الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية الأداب واللغات

قسم الأدب العربي

شعبة : دراسات أدبية

تخصص: أدب قديم

الحماسة المغربية للجراوي – دراسة فنية في الموضوعات و المضامين–

بحث مقدم لقسم اللغة و الأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر

اعداد الطالبة :

– هاجر زغداني

اشراف الدكتور :

– حميد قبايلي

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
الوردي غنيمي	أستاذ محاضر– ب–	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
حميد قبايلي	أستاذ محاضر – أ–	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا
نبيل قواس	أستاذ محاضر– ب–	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2018– 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون و ستردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة، الآيةّ : **105**

إهداء :

أُهدي تخرجي إلى من سخر كل قواهُ عوناً لي كي أصل إلى ما أنا عليه

والدي العزيز حفظه الله .

إلى الطاهرة التي صنعت مني امرأةً قادرة على مواجهة الحياة أمي حفظها

الله.

إلى أخوتي الذين مهدوا الطريق أمامي كي أحقق هدفي المنشود.

إلى صديقاتي أحلام، بسمة ، عبير،منال ، عبير .

الى الذي وقف بجانبي وكان عونا و سندا لي شفيق.

الى هؤلاء جميعا أهدي عملي المتواضع و أشكركم من أعماق قلبي. .

شكر و عرفان :

قبل كل شيء أشكر الله العلي الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

المتواضع و أتقدم بخالصِ شكري للأستاذ المحترم الدكتور **حميد**

قبايلي الذي لم يبخل عليّ بإرشاداته و توجيهاته .

و الشكر لجميع أساتذتي الأجلاء و لأساتذتي في لجنة المناقشة

مقـــــــدمة

مقدمة :

يعتبر الشعر العربي منذ القديم الناطق الرسمي للأمم والوعاء الحامل لآلامها وآمالها والمؤرخ لتاريخها الحافل بالأحداث، فنظم العرب أروع القصائد و أرقاها ،وقد جمع الأدباء والشعراء في كتبهم هذه القصائد للمحافظة على التراث الشعري العربي من الضياع ، لكن بدون ترتيب ، ثم جاءت كتب الحماسات أوَّلُها الحماسة التمامية التي جمعت أجمل قصائد العرب منذ العصور بالترتيب الزمني حسب الأغراض الأدبية التي تنتمي إليها، و الحماسة المغربية أيضاً من بين أضخم الدواوين التي ضَمَّتْ أروع الاختيارات الشعرية عبر العصور من العصر الجاهلي حتى عصر المؤلف أبو العباس بن عبد السلام الجراوي، مُوزَّعةٌ في أبواب وقد سماَّها " **مختصر صفوة الأدب و نخبة ديوان العربْ**" ، و الذي سيكونُ موضوع دراستي هته تحتَ عنوانْ " **الحماسة المغربية للجراوي دراسة فنية في الموضوعات و المضامين** "، وما حفزني للخوض في غمارِ هذا الموضوع قلة الدراسات التي تناولت هذا المُصنَّفَ الضخم الرائع و أيضا التفاف الدارسين حول الأدب المشرقي وغضِّ البصر عن أدباءَ عُظماءَ كالجراوي ، و قد تمثلت الإشكالية في مجموعةٍ من التساؤلات و هي كالتالي :

– من هو عبد السلام الجراوي ؟ ما هو ديوان الحماسة المغربية و ما منهجهُ ؟ أهم الحماسات قبلْ حماسة الجراوي و بعدها ؟ أين تكمن مواطن جمالياتْ ديوان الحماسة المغربية ؟

– و للوصول الى حل لهذه التساؤلاتْ اعتمدتُ المنهج التاريخي لإبراز جماليات النصوص التي حملها المُصنَّف

. وقد قسمتُ بحثي هذا الى ثلاثة أقسام مدخل و فصلين و هو كالتالي :

– حيث جاء المدخل عاما شاملاً لأخبار و أحوال العصر الذي عاش فيه المؤلّف الجراوي ، فكان بعنوان " الحركة الفكرية و الأدبية في عصر الموحدين " و قد عالجتُ فيه ، أولاً عوامل تطور الحركة الفكرية و ازدهارها وقد ضمَّتْ عوامل سياسية و اقتصادية ، ثانياً الحركة الأدبية في هذا العصر و حال الشعر و الأغراض التي تناولها الشعراء بكثرة و النثر و كيف تأثر الشعر من حيث الفظ و المعنى بعقيدة التوحيد و نتهيتُ الى نبذة عن الحياة الأدبيةِ لشاعر الدولة أبو العباس الجراوي ،أما الفصل الأول فانطوى تحت عنوان الحماسة المغربية و الحماسات و تطرقنا فيه الى ترجمة للمؤلف الجراوي و فصلتُ في حسبه و نسبه ثم التعريف بديوان الحماسة المغربية الذي كان بعنوان صفوة الأدب و نخبة ديوان العرب و لضخامته اختصره الجراوي و سماه " مختصر صفوة الأدب و نخبة ديوان العرب ثم الولوجِ الى مَنهجه وشعراءهِ حسب عصورهم ثم مختصر عن الحماسات قبل الجراوي و بعدهُ ، و الفصل الثاني و الأخير و هو بعنوان دراسة فنية لموضوعات و مضامين ديوان الحماسة المغربية و قد تناولتُ فيه دراسة للمصنف من حيث الأسلوب بأحذ نماذج لشعراء من الديوان ، بعدها قمتُ بدراسة اللغة الشعرية للمصنف و تِبْيانْ أوجُه الاختلاف فيها من عصر لآخر ، يليها استنباط الصور الشعرية لبعض الأشعار من المدونة منها صور بيانية و أخرى بديعية ، وأخيرا تطرقتُ الى الموسيقى الداخلية من تصريع و تكرار ثم الموسيقى الخارجية بإحصاءٍ لنسبِ الأوزان و القوافي في المدونةِ كَكُلْ و خاتمة كحوصلة لأهمِّ ما جاء في متْنِ البحث .

و قد اعتمدتُ في دراستي مصدرا أساسيا و هو ديوان **الحماسة المغربية للجراوي** تحقيق رضوان الدايه ، أما المراجع منها كتاب **العلوم و الآداب و الفنون على عهد الموحدين محمد المنوني ، دراسة في مصادر الأدب الطاهر أحمد مكي** ، و **النبوغ المغربي لعبد الله**

كنون ، و أثناء الخوض في غمار هذا البحث تعثَّرتُ بقلة المصادر و المراجع التي تناولت الحماسة المغربية و حتى إن وُجدت فهي تحمل معلومات محدودة عامةٍ دون تفصيل .

وقد وجدتُ بعض الدراسات السابقة التي تناولت الجراوي فكانت بعنوان : شعر الهجاء في ديوان الجراوي – دراسة أسلوبية – مذكرة ماستر من إعداد عبد العزيز قنطري ، و مذكرة دكتوراه بعنوان بنية الخطاب الشعري الموحدي ديوان الشاعر الجراوي أنموذجا من تقديم غنيمي الوردي ، ولكن لم أجد دراسات سابقة لمدونة الحماسة المغربية أو حتى شروحات فكانت هته الدراسة محاولةً طفيفة لإزالة الستار عن هذه المدونة .

و غايتي من هذا البحث المتواضع إزالة اللُّبْسِ عن هذا الديوان و استخراج جمالياته لفتُ أنظار الدارسين اليه للخوض فيه و كشف خباياه .

و أسأل الله التوفيق و السَّدادْ .

مدخـــــل

مـدخـــل :الحركة الفكرية و الأدبية في عصر الموحدين

1) عوامل تطور الحركة الفكرية في عصر الموحدين

2) الحركة الأدبية في العصر الموحدي

3) أثر العقيدة في الشعر الموحدي

4) الجراوي شاعر الدولة الموحدية

تمهيد :

قامت الدولة الموحدية على أساس ديني على يد مؤسسها الروحي **إبن تومرت** واضعُ أسسها و مثبِّتُ رواسيها الذي علم الناس التوحيد و ثار ضدَّ انحلال الدولة المرابطية وقال بأنهم كفرة و دعا الى محاربتهم وعصيانِ الدولة فأُطْلق إسم الموحدين على من اِتبع إبن تومرت[1]، وقد عرفت الدولة الموحدية سلسلة من التطورات على جميع الأصعدة العلمية والفكرية والأدبية " فأصبح للمغرب حضارة متميزة جددت للفكر المغربي، فأرادوا أن تكون هذه الحضارة لا شرقية ولا أندلسية وأن تكون حضارة قائمة بنفسها , مطبوعة بطابعها الثلاثي (العضمة ، الدين ، التجديد) " .[2]

1.عوامل تطور الحركة الفكرية في عصر الموحدين:

ويعتبرُ فضل الموحدين على العلوم عظيما فأولوا لها أهمية كبيرة وساعدوا على اِنتشارها و ذيوعها على غرار الأُمم التي سبقتها فشهدوا رقيا على جميع الأصعدة خاصة الفكرية منها لم تشهده دولة قبلهم في التراب المغربي وقد ساهمت في ذلك عدة عوامل أبرزها العوامل السياسية والاقتصادية :

أ-العوامل السياسية:

من بين أهم العوامل السياسية التي ساعدت على النهضة الفكرية للدولة الموحدية تكمن في:

1-سياسة حرية التفكير و التعبير :

لقد تفشَّتْ الحرية بين الموحدين بجميع صورها ، و ما ساعد على انتشارها أن مُعظَمَ الخلفاء في الدولة كانوا مشجعين لرجال الفكر فأقاموا المناظراتْ و جالسوا خصومهم من فقهاء المالكية ، فشتَّان بين عهد المرابطين الذي كان فقهاؤه في كل من الأندلس و المغرب

[1] يُنظر حسين السمرائي : دولة الموحدين تأسيسها -ثورتها – تنظيماتها- عقيدتها ، دار الكتب العلمية ، ص 7

[2] محمد المنوني ، العلوم و الأداب و الفنون على عهد الموحدين ، مطبوعات دار المغرب للتأليف و الترجمة و النشر ، ط2 ، الرباط 1977 ،ص 14 ، 15

يحرمون الإحياَءَ و غيرها من الكتب و يحكمون بإحراقها و بين هذا العهد الذي نبغ فيه مثل إبن عربي ، [1] و هذا دليل على انتشار حرية التأليف و التفكير ما ساهم في ازدهار العلوم .

و إن الكثير من المؤلفات التي تطعن في حكومة الموحدين في مبادئها ومذهبها كان يَأْتي الرَّدُّ عليها من قِبَلِ الكتاب والعلماء ذوي الحنكة و قوة الحجة بأَمرٍ من الخليفة الموحدي عبد المؤمن مثال ذلك:

- رد **الجراوي** على **يوسف بن عبد المؤمن** رده المشهور
- و أيضا ما أمر به عبد المؤمن بكتابته ضد القرطبي أبي الحسن عبد الملك بن إياس.[2]

2- تشجيع الخلفاء للعلماء و الأدباء و تدعيم الدولة لهم:

لقد أولت الدولة الموحدية للعلم والعلماء أهمية كبيرة وكرست جهودها لنشر المعارف المختلفة، فقد حافظوا على ما اختاروه منها وشجعوا العلوم التي لم تكن رائجة وكان محظورا رواجها في العصر المُرابطي كالفلسفة ، وطبعوا كل ذلك بطابعهم الثلاثي الخاص : (العظمة،الدين،التجديد).[3]

فقد كان معظم خلفاء الدولة وأمرائها فُقهاءَ و عُلماءْ ما جعل هذه الأُمة ترتقي الى أسبابِ السماءْ.

و قد وفرت الحكومة إِمكانيات مادية ضخمة وعناية للعلم والعلماء وأسسوا مراكز اشعَاعٍ ديني وثقافي وعلمي كما سهلوا للطلاب و العلماء والشعراء التنقل بين البلدان الأُخرى بحرية، ما ساعد على تطور الحركة الفكرية والثقافية والعلمية في المغرب فأصبحت أكبر دولة موحدة من جميع النواحي [4]

---

[1] يُنظر عبد الله كنون : النبوغ المغربي في الأدب العربي ، دار الكتب العلمية ، 1-179/3

[2] ينظر محمد المنوني : العلوم و الأداب و الفنون على عهد الموحدين ، ص17

[3] يُنظر المرجع نفسه : ص 15

[4] ينظر محمد الفاضل إبن عاشور : المحاظرات المغربية ، ج.إ : عبد الكريم محمد ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ص8

فمجالس الخلفاء الموحدين كانت تعجُّ بالعلماء والأدباء و الأطباء و الفلاسفة سواء مغاربة كانوا أم واردين عليها من مختلف بقاع العالم فيُكَرَّمون بجوائز وعطايا وهبات من الخلفاء ، كذلك سهرهم على تعليم أولادهم العلم الصحيح النافع فهذا يعقوب المنصور كان من أهل العلم و التوقيع في الجواب بأحسن توقيع ، فطلب يوما من قاضيه أن يختار له رجلين لغرضين : الأول لتعليم ولَديْه والثاني يضبط الأمر،فاختار له إثنين فقال في الأول هو بحر في علمه و عن الثاني هو بر في دينه ، فاختبرهما المنصور وقصَّراَ بين يديه فرد المنصور على القاضي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ظهر الفساد في البر و البحر .[1]

وكذا قاموا بإحياء الترجمة و أولوا لها أهمية عظمى فأمروا بترجمة العديد من الكتب المصنفات و العلوم الأجنبية المهمة .

3- الحرية في السفر و التنقُّلْ :

هذه الأخيرة قد كان لها الفضل في تطور الدولة الموحدية من الناحية الفكرية و العلمية، فقد شهدت المغرب توافدا عظيما للعرب أيام الخليفة المؤمن ويعقوب من علماء وأدباء من جلِّ أقطار الفكر العربي للعلم والمعرفة .

فحرية التنقل التي رخصت لها الدولة فتحت الأبواب لكل من أراد السفر الى المغرب أو منه للعلم أو السياحة .[2]

فهناك الكثير من الأندلسيين الراحلين للدراسة بفاس: من بينهم **عبد الحق بن خليل بن اسماعيل السكوني** الذي أخذ النحو بها عن **أبي بكر بن طاهر** و علم الكلام و أُصولَ الفقه عن **أبي عمر و عثمان بن عبد الله السلاجي** ثم عاد الى الاندلس ، و **عبد الرحمن بن القاسم بن غفير** الاموي الاشبيلي المتوفي عام 380 سمع بها "**كتاب الشهاب**" على **أبي الحسن بن حنين** سنة 568 .[3]

---

[1] ينظر الزركشي : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، مطبعة الدولة التونسية 1289م ، ط1 ، ص10

[2] يُنظر المنوني : العلوم و الأداب و الفنون على عهد الموحدين ، ص17

[3] يُنظر الحسن السائح : الحضارة الاسلامية في المغرب ، دار الثقافة للنشر و التوزيع . الدار البيضاء ، ط2 ، 1986م ، ص 232

ففاس تعتبر من أهم مراكز الإشعاع الثقافي و العلمي للدولة الموحدية فهي حاضرة المغرب و موضع العلم .... اجتمع فيها علم القيروان و علم قرطبة و مازالت أسمع المشايخ يدعونها ببغداد المغرب [1]، فتوافد إليها العلماء و الطلبة من جل أقطار العالم و نهلوا من مُعلميها العلم و المعرفة .

هذا الاحتكاك بين المغرب و الدول الأخرى أشعل شرارة لهيب الازدهار و التطور الثقافي و العلمي في العصر الموحدي.

ب- العوامل الاقتصادية :

عرفت الدولة الموحدية رخاءًا اقتصادية لم تشهده دولة قبلها في المغرب ،طبعا هذا الرخاء بفضل استقرارها سياسيا و فرضها سيادتها على جلِّ ربوع المغرب العربي و توحيدهِ أيضا ذكاءِ و خبرةِ الخلفاء في تسيير شؤون الدولة ووضع برنامجٍ مالي دقيق تسيرُ عليهْ، الذي ادر أمولا كثيرة لخزينة الدولة خاصة في عهد **أبي يعقوب و أبي يوسف** ، قال **المراكشي** في كتابه **المعجب** يصف الأوضاع الاقتصادية للدولة : "ولم تزل أيام أبي يعقوب هذا أعيادا و أعراسا و مواسم كثرة الخصب ، و انتشار الأمن ، و دورو الأرزاق . و اتساعِ المعايش ،فلم يرى أهل المغرب أياما قطُّ مثلها ، و اِستمر هذا صدرا من إمارة **إبن يوسف** " [2].

فكان للجانب الاقتصادي دور هام في نموِّ الحركة الفكرية و ازدهار المعارف و ذلك بـ:

1-دعم الدولة للعلم و العُلماء ماديا:

لقد سخرت الدولة جزءا كبيرا من أموال الخزينة للعلم و العلماء و الأطباء و المفكرين خاصة في عهد الخليفة عبد المؤمن و أبي يعقوب ، فقد كان **المؤمن** يستدعيهم من البلاد للكون عنده و الجوار بحضرته و يجري عليهم الأموال و العطايا و الهبات[3] ، فقد "أعطى

[1] يُنظر عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، شر: صلاح الدين الهواري ، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، 2006م ص256-257.

[2] المرجع نفسه ، ص188

[3] يُنظر المرجع نفسه : ص190.

التيفاشي على بيت واحد أنشده إياه من قصيدة الف دينار" [1]. " وكان **اليعقوب** مكرما لأهل العلم و الفكر فأجْرا عليهم الأرزاق من بيت المال طوال حياته ".[2]

أيضا الخليفة "يوسف جعل المُرتَّبات للأطباء و المهندسين و الكتاب و الشعراء و غيرهم ومن البديهي أنها ما كانت لهؤلاء حتى كانت لغيرهم".[3]

و كانوا أول من اِبتكر التعليم المجاني فكانت تكاليف تعليم الطلبة كلها مرمية على عاتق الدولة حرصا منهم على إنشاء مجتمع متعلمٍ واعٍ و مُثقفٍ.

2-بناء المنشآتْ العلمية والثقافية:

لقد شيد الموحدون المساجد والمدارس والكتاتيب و المصانع ، وتفننوا فيها وعمروا المعاهد فاقترن إسم الخلفاء خاصة **عبد المؤمن و يعقوب المنصور** بكثير من المدارس والمعاهد ، "فيعقوب المنصور لم يؤسس مدارس المغرب فحسب بل في إفريقيا و الأندلس ، ومن المدارس التي أسسها بالمغرب مدرسة المسجد الأعظم بطالعة سال ... و بناء حصن البرج ...و بناء الجامع الأعظم و قصبة مراكش "[4].

كذلك أسس **عبد المؤمن** بالرباط مدرسة تعليم فن الملاحة و أيضا العديد من الجوامع كجامع مراكش ومكناس، وجوامع كبريات المدن المغربية، وكان أسلوب التدريس عندهم متميزا يقوم على التدرج بالمتعلمين في مدارج التعليم على أيدي كبار المعلمين والعلماء ، و أيضا كانوا أول من فرض التعليم الإجباري رغبة منهم في إنشاء مجتمع مثقف وواع ، أيضا بنوا المكتبات المكتبة الملكية و المكتبة العامة ومكتبة الأفراد.

و إنشائهم للعديد من المصانع والصناعات كصناعة الورق بفاس واستغلالهم للمناجم إفريقيا والأندلس واكتشافهم لبعض المعادن وصناعة الدبابات و المنجانيق و البارود ، و بناء

---

[1] محمد المنوني : العلوم و الاداب و الفنون على عهد الموحدين ، ص18

[2] ينظر زرع الفاسي : الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تاريخ فاس ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط 1972م ص137

[3] محمد المنوني : العلوم و الاداب و الفنون على عهد الموحدين، ص 18

[4] أحمد بن خالد الناصري : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، 180/1

مصانع السفن التجارية والحربية وأيضا صناعة السلاح و بناء القصور القصر أبي بكر و قصر السيد أبي الربيع ، فجل مباني الموحدين كانت تحمل طابع العظمة ومسحة التجديد ، فكانت بهذا مهبطا لرواد الفكر والثقافة ، وأيضا اهتمامهم بالجانب الموسيقي فصنعوا الآلات الموسيقية مثل الطبول.[1]

3- الرحلات :

– كان للرحلات الفضلُ الكبير في دفع الدولة الموحدية للإزهار علمياً و عملياً و فكرياً وقد حث الرسول صلى اله عليه و سلم على الارتحال و السفرِ لطلب العلم ، حيث قال في طلب العلم:

" مَن سلَكَ طَرِيْقَاَ يَطْلُبُ فِيْهِ عِلْمَاً سلَكَ اللهُ بِهُ طَرِيْقَاً مِنْ طُرُقِ الجَنَّة ، وإنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجْنِحَتَهَا رِضَى لِطَالِبِ العِلْمِ رِضَاً بِما يَصْنَعُ ، وَإنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغفِرُ لهُ مَن في السماوات ، ومَن في الأرضِ حَتَّى الحِيْتَانُ في المَاءِ "[2]

و أيضا في قوله :

" مَنْ خَرَجَ في طَلَبِ العِلْمِ فهو في سَبِيْلِ اللهِ حتى يَرْجِعَ " [3]

– فالرحلة لطلب العلم سمة من سمات العُلماء و المفكرين العظماء ، هذا ما دفع علماء المغرب ومفكريها وتُجارها الى القيام بها لما لها من عوائد تفيدُ في تطور الجانبين المعرفي والاقتصادي.

فصرفت الدولة أموالاً لا تُعدُّ ولا تُحصى و وفرت السفن و سخرتْ العُمالَ للرحلات العلمية والاستكشافية و العملية ، و جراء هذا الاحتكاك و التبادل العلمي و الفكري بين

---

[1] ينظر محمد المنوني : العلوم و الأداب و الفنون على عهد الموحدين ، ص 18-238-280

[2] أحمد عبد الموجود و محمد عوض : التهذيب في فقه الإمام الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1/ 100

[3] المرجع نفسه : ص 99

المشرق و المغرب في العصر الموحدي و بفضل هذه الرحلات " تأسس علم جديد في الأدب الجغرافي عرف بأدب الرحلات الذي بدأ مع **إبن جبير** وصاحب الاستبصار".[1]

فتفتح المغربيون في رحلاتهم الى المشرق والأندلس ليستقوا منها التقدم الثقافي و العلمي الذي كانت لها الأوليَّةُ اليه ليعودوا بذخائر علمية وثقافية وعملية أفادت الدولة الموحدية فكريا و واقتصاديا ومن الراحلين من استقر هناك وفنى حياته في العلم والتعليم.[2]

2- الحركة الأدبية في العصر الموحدي:

أ- الحركة النثرية:

بعد اختلاط العرب بالمغربيين و دخول المسلمين بحضارة جديدة أدبية و حياتية لم يعدها المغرب قبلا ، بعدها أخذ النثر يتطور وبلغ عصره الذهبي في عهد الموحدين ولم يختلف كثيرا عن ما كان عليه في المشرق و قد تنوعتْ فنون النثر بين الخطابة و الرسائل و المناظرات و أدب الرحلات ، فكان للنثر مكانه رفيعة لما له من أهمية ، **فإبن تومرت** اِعتمد في نشر دعوته وتثبيتها على الخطب فأبدع فيها ، وكان الخلفاء يجمعون خطباء ليستمعوا لهم وهم يتنافسون في ابراز مهاراتهم.

يتميز النثر في هذا العصر بتنوع موضوعاته وتميز أسلوبه بالوضوح و الجزالة و استعمال المحسنات اللفظية.[3]

فاستعانوا بفن الخطابة و جعلوها أول أداة لنشر دعوتهم ، وقد تنوعت ما بين خطب سياسية كخطبة إبن تومرت في مرض موته ، وأخرى اجتماعية كخطبة أبي حفص الألماني يحذر من بعض أصناف الفلسفة والفلاسفة والدعوة للتمسك بالسنة والكتاب .[4]

---

[1] عز الدين عمر أحمد موسى ، دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي ، دار الشروق ، ط1 1983 م ، ص 42

[2] يُنظر المرجع نفسه : ص 42

[3] ينظر صالح بن قربة : عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1991 ، رقم النشر 2192/86 ،ص 48-49.

[4] ينظر المنوني : العلوم و الاداب و الفنون على عهد الموحدين ، ص 205-208.

" أيضا رواج فن الترسل وتنوع التراسل الرسائل ، فقد جمع المستشرق "ليفي بروقنصال" رسائل الموحدين فبلغت سبعا و ثلاثين رسالة من بينها ثلاثة و عشرين كتبت في حياة عبد المؤمن ، ومن أشهر كتابه أبو جعفر بن عطية، عقيل بن عطية، ابو الحسن بن عياش، ابو القاسم القالمي " ... وغيرهم.[1]

ومن بين الرسائل الرائجة آنذاك :

- الرسائل الاجتماعية وأشهرها رسالة الفصول التي أنشاها أبو جعفر بن عطية من عبد المؤمن.
- الرسائل السياسية كرسالة من المؤمن يوبخ فيها جنده.
- الرسائل الأدبية كرسالة إبن عبدون التي تضمنت قصيدة في رثاء بني المضفرة أبو الخطاب إبن دحية.
- الرسائل الإخوانية .[2]

أيضا من الفنون النثرية التي انتعشت أيضا في هذا العصر هو أدب الرحلات فتطورُ هذا النوع من الأدب كان جرَّاءَ الرحلات العلمية و العملية التي كان يقوم بها العلماء و التجاَّر و المستكشفين و الأُدباء من أجل المعرفة ، فكتبوا عن رحلاتهم القصص الطويلة والكثيرة ، و عن ما واجهوه في طريق رحلتهم بأدقِّ التفاصيلْ .

ب-الحركة الشعرية :

إن الشعر الموحدي تخلى عن منهج القصيدة التقليدية لكن من حيثُ المعاني و الألفاظ لا يكادُ يبعُدُ كثيراً عن الشعر المشرقي في بعض الأغراض كالمدح ، لكنها تأثرت بالمنهج الذي تبنَّتْهُ الدولة و سارتْ عليه آنَ ذاكْ ، فكانت موضوعاتُ شعرهم جادة مطبوعةٌ بطابع الدين الإسلامي فأغلبُ ألفاظها من القرآن و السنة ، وقد تنوعت الأغراض التي نظم فيها الشعراء كالوصف والمدح لإجازةِ الملوك عليهِ و الزُّهد الذي طغت عليه سمة الكآبةِ و الغزل لكن بشيء من التحفظ ما يُسمى بالغزل العفيف ، وأيضا الشعر الديني وأكثرُها رَواجاً فنظموا

[1] صالح بن قربة : عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية ، ص 49

[2] يُنظر المنوني : العلوم و الأداب و الفنون على عهد الموحدين ، ص 183-203

في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وأيضا في مدح الخلفاء للتكسب ونيل مراتب عالية في البلاط الملكي.[1]

يقول عبد الواحد المراكشي في مدح الأمير إبراهيم بن يعقوب المنصور:

للهُ أعْـلاكـُمْ وأعْلَـى أمْــرهُ ... ...* ...* ... بِحُكمٍ وأنْـفَ الحَــاسِدينَ رَغـيمُ*
احَيْيْتُمْ المنصورَ ومَناَبِرَ ومُحَارِبَ... ...* ...* ... لـمْ تفقدْهُ مَعَــالِمُ وعُلُــومُ*[2]

فقد حظي الشعر والشعراء بمكانة مرموقة عند الخلفاء الموحدين ، وكان الخلفاء أيضا محايدين للشعر متمكنين منه متأثرين في نظمهم بالمبادئ التي أقام عليها المهدي دعوته معبرين عنها.[3]

" و يمكننا أن نميز خمسة طوائف من الشعراء في الدولة الموحدية :

أ- شعراء العصر المرابطي :

وهم شعراء أدركوا عهد الموحدين لكنهم لم يتأثروا به ولم يتجاوبوا مع مذهبه بل عارضوه فظل شعرهم يعبر عن مشاعر فردية وأحاسيس خاصة و القاضي عياض من أبرز شعراء هذه الطائفة.

ب- شعراء عاصروا المرابطين والموحدين:

انتصروا لمبادئ الدولة الموحدية و ساروا على تيارها المذهبي يمدحون حلفائها ويصفون فتوحاتها وفي طليعة هذه الفئة إبن حبوس الذي اتخذ موقفا ضد المرابطين وتبني مبادئ الموحدية

ج- شعراء نشؤوا في أحضان الدولة ووهبوا انفسهم لها:

فكان شعرائها لسانها المعبر عنها و المدافع عن كيانها وواصفو انجازاتها ولعل أبا العباس الجراوي كان من أبرز شعراء هذه الفئة فكان أديب المغرب في زمانه.

د- شعراء ذاتيون:

---

[1] يُنظر إبراهيم كردي : الشعر العربي بالمغرب في عهد الموحدين دار الكتب الوطنية -2010 ، ط 1 ، ص 28، 29 - 330

[2] المنوني : العلوم و الأداب و الفنون على العهد الموحدي ، ص 214

[3] يُنظر المرجع نفسه ، ص 214

نظم شعراء هذا الاتجاه في الغزل والوصف على أسلوب الصنعة القائم على المحسنات البديعية فتأثروا بتيار الشعر الأندلسي خاصة فن الزجل والموشحات، فكانوا بشعرهم يوهمون الخلفاء بمسايرتهم لخط الدولة ، وعلى رأس هؤلاء إبن غزلة الذي اشتهر في التوشيح والزجل.

هـ- شعراء كانوا يسيرون على الخط المذهبي:

لكنهم أدركوا اِضطراب الدولة الموحدية ، والدعوة المهدية تتجه الى الذات و الى روح التصوف، و ميمون بن خبازة أبرزهم. [1]

ما يمكننا القول أن أدب هذا العصر كان أدبا مذهبيا متأثرا بالدعوة المهدية تتخلله البساطة وفخامة الأسلوب.

3- أثر العقيدة في الشعر الموحدي:

اهتم الموحدون بالشعر و جعلوا منه رسالة تحمل في طياتها مذهبهم العقدي فكان الشعر لسان الدولة المعبر عن أفكارها والناشر لمعتقداتها فكان هذا الشعر نتيجة للتأثر العقدي والإيمان العميق للشعراء و ولايتهم للدولة الموحدية ، و ترجمة لهذه المفاهيم والأفكار والدفاع عنها ، فمن الشعراء من كان هدفه من ذلك التقرب من السلطة و البلاط الملكي ، ومنهم من كان شعره نابع من إيمانه الخالص بهذه العقيدة.

فدعم الشعراء هذا النوع من الشعر في هذا الاتجاه بهدف نشر المذهب الموحدي ، وترسيخ الأثر العقدي في النفوس ، فجعلوا جل موضوعاته حول العقيدة و حددوا مضامين وشكل القصيدة واِستبعدوا المواضيع التي لا تخدم الدولة والدعوة و أيضا بعض الأغراض كالغزل الماجن باعتبار أن المبدأ الأساسي للعقيدة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد طرد الخليفة **عبد المؤمن** الشاعر **أبي بكر بن ميمون** حين تغزل بشاب أغماتي يدعى **القاسم بن تيست**[2]

---

[1] عباس الجراري : أمير الشعراء ابو الربيع سليمان الموحدي ، ط2 ، 1984م ، دار الثقافة – الدار البيضاء ، ص100-115.

[2] ينظر حسن جلاب : الدولة الموحدية ، اثر العقيدة في الادب ، المطبعة و الوراقة الوطنية – مراكش ، ص56-59.

ودعموا المدح كونه يخدم العقيدة والدولة و الدفاع عنها وعن كيانها كذلك دعمهم لغرض الرثاء منهم من رثى إبن تومرت المؤسس الروحي للدولة.

فكان التيار المذهبي هو الغالب على نتاج الشعراء فتغنوا بمرجعيات العقيدة التي هي :

- **الإمامة :**

لقد اربطت هذه الصفة **بإبن تومرت** ثم الخلفاء الموحدين بعده ،فهي أصل من أصول الدين ، فالإمام بالنسبة لهم هو المرسل من الله تعالى لمقاومة الباطل و الظلم و نشر العدل فكان الشعر منبتا لهذه الفكرة مبرزا جل الصور الفاضلة التي يتسم بها إمام الموحدين [1]، يقول **الجراوي** في هذا:

ليسَ مُعتقِداً ايجَابَ طَاعتِـكُمْ ... ...* ...* ... فليْسَ يُغنِيهِ إيمَـانٌ وتَوْحيدُ*

فالفَوْزُ برِضَـى اللهِ يَسْتَوْجِبُ ... ...* ...* ... الإيمَانَ والطـــَـــاعَة لِلإِمَامْ [2]*

- **المهدية:**

هذا المصطلح يترجم قصة المهدي المنتظر الذي يُخلص المسلمين من الظلم ويحارب الكفار، فالموحدون ومنذ بزوغ فجرهم وهم يؤمنون بفكرة المهدي الذي سيخلص الأمة جميعا من الظلام و الظلال فتمتلئ الدنيا عدلا ، واعتبروا إبن تومرت هو المهدي المخلص لهم ، أولا لأنه ينحدر من سلاله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى هو **إبن تومرت** عن

[1] يُنظر غنيمي الوردي : بنية الخطاب الشعري ديوان الشاعر الجراوي ، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة باتنة ، الجزائر ، سنة 2016/2015 ، ص57، 60

[2] المرجع نفسه ، ص 62

نسبه ، وثانيا لطغيان الحكام المرابطين وفسادهم ، فكان إبن تومرت المخلص لهم من الفساد والظلم ، فكان الشعراء يطلقون هذه الصفة على إبن تومرت وخلفائه في شعرهم[1].

يقول الجراوي:

وهو الذي كانتْ الدُنْيَا تُؤْمِلُهُ ... ...* ...* ... وكلُّ عصرٍ لهُ مَازَالَ مُـرْتَقِباَ* [2]

- **العصمة:**

من مبادئ العقيدة الموحدية أن الإمام المهدي معصوم من كل الأخطاء ، ويتصرف بإلهامٍ من الخالق ، وقد تناول الشعراء بأن الله أيد الإمام بعصمته من الخطأ ، ومن تجلياتها النصرة الدائم والحروب.[3]

يقول **إبن حربون:**

لَماَ اِجْتبَاَهُ لِنَصْرِ الدينِ أَيَّدَهُ ... ...* ...* ... بعصْمَةِ آمَنَتْهُ و مُدْحَضِ الزَّلَلِ*[4]

فالإمامة والعصمة و المهدوية من أبرز الصفات التي تَلبَّستْ الخُلفاءْ الموحدينْ لنشر عقيدتهم والدفاع عن مذهبهم.

فهي من الأُسس القائمة عليها العقيدة الموحدية ، وبذلك كان الدين طاغيا على المنظومات الشعرية آن ذاك.

4- الجراوي شاعر الدولة الموحدية:

أبو العباس الجراوي من فحول شعراء الدولة الموحدية كانت موهبته الشعرية تنمو في ظل تذوق الخلفاء لها وتشجيعهم له "عبد المؤمن بن علي و المنصور وأبا يعقوب ويوسف" عرف كشاعر الدولة الموحدية فكانت أشعاره تحمل توثيقا لتفاصيل أيام الموحدين وأحسابهم وحروبهم وسلامهم ، ويمدح الخلفاء ويصف فتوحاتهم ، كانوا ذو ثقافة دينية أدبية واسعة.

---

[1] يُنظر حسن جلاب : الدولة الموحدية ، ص56-59.

[2] المرجع نفسه ، ص72

[3] يُنظر المرجع نفسه ، ص 81

[4] المرجع نفسه ، ص81

كان عالما بالآداب حافظا بليغ اللسان شاعر من شيوخ الأدب الخلفاء... فهو أديب المغرب على الاطلاق في زمانه ، مع ما له من اعتداد بالنفس والاقتدار في التقصيد ويكاد كل شعره أن يكون في اطار الدولة الرسمية ، مركزا فيه على عناصر العقيدة الموحدية فلم يتح فيه مجالا لنفسه إلا قليلا... قال فيه **عبد المؤمن** "يا أبا العباس إنا نباهي بك أهل الأندلس" فلا نجد في شعره عن عبد المؤمن إلا ثلاث قصائد قالها عن انتصاراته و مدحه له.

و كان أيضا شاعرا هجاءا فكان يقول اقوى القصائد في الهجاء يرد بها على خصومه حتى نهاه الخليفة المنصور عن ذلك لأنه لا يتلاءم غرض الهجاء و الدعوة الموحدية التومرية ، فقد أبدع في المدح أيَّما إبداع فكانت معظم قصائده في مديح الخلفاء ما أسهم في تقريب الشعراء له و هتمامهم بشعره .

تنقل في طلب العلم بين تأدلة و و فاس وبلاد الأندلس و ملازمة ملوكها ، مما أكسبه في رحلته هذه ثقافة عالية .

و من أشهر ما ألف الجراوي في زمنه كتاب " **صفوة الأدب و ديوان العرب** "في مختار الشعر فاختصره لطوله فيما بعد فسماه " **مختصر صفوة الأدب و ديوان العرب** " في مختار الشعر و حمل في طياته أروع قصائد و أشعار العرب عبر العصور ، و سمي بـ**الحماسة المغربية** ، و سنتطرق فيما بعد لماهية الكتاب و التفصيل في مُحتواه ، و له ديوانُ شعرٍ إطلع علية بعض كبار الأدباء **كإبن الأبار** و أكثر اشعاره في المديح فكان بذلك أعظم شعراء زمانه و حياته الشعرية الحافلة لا تتوقف فما وصل الينا من شعره قليلٌ مقارنةً بتفاصيل حياتهِ الحافلة ، فظاَهِرةُ ضياعِ الشعرْ تتعدى شاعرنا الى أغلب شُعراء هذه الحقبة.[1]

و بذالك فالدولة الموحدية بلغت من الرُقيْ العلمي و الفكري ما لم تبلُغه أُمةٌ قبلها ، فكانت موطِناً للعلماء و الأُدباء على رأسهِم الجراوي ، و ارتبط أدبُهم بعقيدة التوحيد فكان مرآةً عاكسة له .

[1] ينظر حسن جلاب : الدولة الموحدية ، ط2 ، ص 120-122

الفصل الأول

الفصـــــل الأول: الحماسة المغربية و الحماسات

1) ترجمة المؤلف أبو العباس الجراوي
2) التعريف بكتاب الحماسة المغربية
3) منهج ديوان الحماسة المغربية
4) شعراء حماسة الجراوي
5) الحماسات قبل الحماسة المغربية
6) الحماسات بعد الجراوي

تمهيد :

من بينِ أهم الأدباء و الشعراء الذين برزوا إبَّان الدولة الموحدية إبن حربون و أبو الحكم البلنسي و غيرهم ، و نُزيل الستار في هذا الفصل عن أديب كبير وشاعر مفلق عاصر أهم خلفاء الدولة الموحدية و كسب ودهم و استحق لقب شاعر الدولة الموحدية عن جدارةٍ و اِستحقاق ، وأرَّخَ بشعره لتاريخ هذه الدولة العظيمة و حمل لنا آلاما و آمالها ، و هذا الشاعر هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي .

1- ترجمة المؤلف أبو العباس الجراوي:

"هو الشاعر أحمد بن عبد السلام الجَراوي او الجِراوي التأديلي الغجْنوني، و قيل الكُراوي كما قال فيه حاجي خليفة و يلفظ أيضا بالكرائي أو القُواري أو الجَواري ، و الشهير بالجُذامي".[1]

وقد يكون هذا التعدد راجع الى تحريف النُسَّاخ أصلا عاش بين (528-609هـ) وتلخيص ذلك أنه من تأدلا وقومه كوارئية وبرابرة ، من شيوخ أدباء المغرب رزق بالجاه ومجالسة الخلفاء تربي في جو مغربي محافظ وفي أحضان أسرة اسلامية ، نشأ محبا للشعر و الأدب.[2]

كان هجاءا حاضر البديهة ، سريع الجواب ، كثير الحسد للشعراء ، وأغرب ما صدر عنه أنه هجى قبيلة عفجوم .[3] فقال فيهم :

يابن السبيل إذا مررت بتادلا ... لا تنزلن على بني غفجوم

قوم طووا ذكر السماحة بينهم ... لكنهم نشروا لواء اللوم

---

[1] محمد صادق محمد (الكرباس) : معجم الشعراء الناظمين في الحسين،مركز الحسين للدراسات، لندن –المملكة المتحدة 1432هـ- 2011م ،ط1 ، 188/3

[2] يُنظر أبي الحسن على بن موسى الأندلسي : الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، تح: إبراهيم الإبيارى، دار المعارف مصر، ص98-99.

[3] يُنظر المقري التلمساني : أزهار الرياض ، تح: إبراهيم الابياري و آخرون ، مطبعة فضالة ، ص365.

يا ليتني من غيرهم ولو أنني ... من أرض فاس من بني الملجوم [1]

" توفي في اشبيلية عن سن كبيرة سنة تسع و ستمائة "[2] " ونقل الى مراكش و دفن خارج باب الدباغين " [3]

2-التعريف بكتاب الحماسة المغربية:

لم ينتهي **الجراوي** الى حفظ أشعار العرب ومعرفه أخبارهم فقط بل ألف كتابا في مختارات الشعر العربي حتى عصر المؤلف ، وسماه " صفوة الأدب و ديوان العرب".

وقد اِستحسنه و أثنى عليه كل من ذكره ، حيث قال عنه **إبن الأبار** "وكان **أبو الحسن سهل بن مالك** يثنى على هذا التأليف و حدثنا به عنه هو و **أبو الربيع بن سالم** و **أبو عبد الله محمد عبد الجبار الرعيني** ... وغيرهم".[4]

وقال عنه **إبن خلكان** في وفياته – في ذكره لأخبار الخليفة **يعقوب** – "وله ألف **أبو العباس احمد بن عبد السلام الجراوي** كتابه الذي سماه صفوة الأدب و ديوان العرب في مختارات الشعر ، وهو مجموع مليح أحْسَنَ في اختياره كل الإحسان "[5].

أما ما وصلنا من الكتاب فهو مختصر ، اختصره **الجراوي** بأمر من الخليفة الموحدي فأصبح "**مختصر كتاب صفوه الادب و ديوان العرب**" ، يحوي هذا الديوان أجود الأشعار وأحسن في اختيارها كل الإحسان، فتأليفه لهذا الكتاب زاد مكانته قوه بين شعراء عصره لما

---

[1] علي بن موسى الأندلسي : الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، ص 99

[2] إبن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبد السلام الهراش ، دار الفكر 1455هـ/1990م ، بيروت – لبنان ، 113/1 .

[3] علي بن عبد الله البهائي الغزولي : مطالع البدور في منازل السرور ، تح : التجاني سعيد محمود ، دار الكتب العلمية ، 2/ 437

[4] إبن الآبار : التكملة لكتاب الصلة ، ص 112-113.

[5] إبن خلكان : وفيات الأعيان ، تح : يوسف علي طويل و مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، 379/5 .

لقاه من إعجاب لدى الخليفة فذاع صيته في المشرق والمغرب ، فهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق.[1]

" و النسخة الأصلية جاءت مخطوطة في مئة ورقة وأحدى عشر ورقة مكتوبة بخط مغربي قاعدته أندلسية واضحة وقد حشد الناسخ في الصفحة الواحدة فوق ما تطيق فهو إستغل المساحة البيضاء جميعا فكتب النصوص على امتداد الصفحة ثم ستفرغ البياض الذي على اليسار فكتب القصائد معترضة و عدد أبيات المدونة في الصفحة الواحدة نحوه 32 بيتا تزيد و تنقصُ بحسب ما يغلض القلم و يرقْ، قد كانت هذه النسخة الأصلية في المشرق ،"[2] و قام بتحقيقها **رضوان الداية** .

فالجراوي كان حافظا للشعر مكثرا ، إستحضر وهو يؤلف كتابه هذا الآلاف من القصائد والمقطوعات مختلفة الأغراض والموضوعات على امتداد العصور من الجاهلية حتى عصر المؤلف ، من أقصى الشرق الى أقصى الغرب ، و لم يكن في تأليفه هذا سريعا من المصادر والدواوين ، بل اختارها وانتقاها بعناية فائقة عودةً الى أُمهات الكتب و المصادر العربية .

ما يجعل من هذا المؤلف مادة شعرية يرجع إليها العديد من المصنفين والمؤرخين للأدب العربي فهو جدير بأن يكون في جملة الكتب الرئيسية في المكاتب العربية بسبب تنوعها وإختلاف مشاربها[3].

3-منهج ديوان الحماسة المغربية :

إن المبدع يحتاجُ و هو يكتبُ أو يَنْظمُ مؤلفه الى استحضار ما حملهُ عقله الباطن من أفكارٍ و صورٍ جراء الكمِّ الهائل من النصوص التي قرأها و اطَّلعَ عليها لمؤلفين قبله فمن الصعبِ إن لم نقُل المستحيلِ أن يكتُبَ المبدع دون خلفية سابقة و مكتسباتٍ قبلية تُسندُهُ

[1] يُنظر عبد الله كنون : النبوغ المغربي في الأدب العربي 1- 3 / 233.

[2] أحمد بن عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، تح : رضوان الداية ، ط1 ، 1411هـ-1991م، دار الفكر ، دمشق -سورية- ، ص 28

[3] ينظر عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ،ص7-8.

ليرتكز عليها فيَخْرُجَ لنا بنِتاَجٍ راقٍ تتلاقح فيه أفكارهُ بأفكارِ مؤلفينَ قبلهُ و هذا ليس نُقصاً كما يعتقده البعض بل هو دليل على موسوعية ذاك المبدع .

و **الجراوي** كان من الطبيعي أن يتأثر بمنهج سابقيه و بنمطِ و طريقةِ تأليفِهم ، نتيجة اِطلاعه الواسع ، فيُلاحظُ في التواريخ و الكتب التي تناولت الحماسة المغربية أنها تقارب بينها وبين الحماسة التمامية فقد " حاكى فيها حماسة **أبي تمام** "[1].

وقد نجد تشابها لأسماء الشعراء في كلا الحماستين ، وأيضا اِشتركا في عدم نسْب بعض الأشعار الى شعراء فمثلا يقول : "قال أخر" او "قال بعضهم" أو " قال أعرابي " ، ويرجع هذا الى التشكيك في صحة رواية الشعر واِختلافها بين هذا وذاك.

وقد رتب مواد كتابه على موضوعات ، ورتب أشعاره داخل تلك الأبواب أو الموضوعات كما في حماسه **أبي تمام**[2].

وأبواب هذا الكتاب كما صنفها **الجراوي** تسع أغراض هي:

" باب المدح ، باب الفخر ، المراثي ، باب النسيب ، باب الاوصاف ، و باب الامثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائض ، باب الزهد والمواعظ "[3].

أما **أبو تمام** فقد صنف ما جمعه من الشعر في عشرة أبواب هي :

باب الحماسة ، باب المراثي ، باب الأدب والنسيب ، باب الهجاء ، باب الاضياف والمديح ، باب الصفات ، باب السير و النعاس ، باب الملح ، باب مذمة النساء.

وما نلحظه أن **الجراوي** لم يختصر باب مدح النبي صلى الله عليه وسلم كاختصاره للأبواب الأخرى تبركا بهذا الباب .

---

[1] محمود مصطفى حلاوي : منهجية البحث الأكاديمي ، كلية اللآداب و العلوم الانسانية ، الجامعة اللبنانية ، دار القمر للنشر ،ص54 .

[2] يُنظر عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، تح : رضوان الداية ، ص 23

[3] الطاهر أحمد مكي : دراسة في مصادر الأدب ، دار الفكر العربي، ط8 ، ص129.

و قد تتفاوتُ أبواب الكتاب في كثرة الإختيار و قلتها حسب وفرة الأشعار و قلتها ، فالأبواب الأربعة الأُلى تتميز بوفرة نصوصها و طولها .

وأيضا نجد أن **الجراوي** لم يقتصر على عصر واحد أو حقبة معينة بل شمل جميع العصور بداية من العصر الجاهلي حتى زمانه ، كما في جل الحماسات التي سبقت الحماسة المغربية، ف**الجراوي** إختار شعراء من القدماء والمحدثين وأطال في اختياره وأحيانا اِختار قصائد تامة ، فيما اِقتصرت حماسة **أبي تمام** على العصر الجاهلي و الإسلامي الأموي فقط [1].

و بذلك فالحماسة المغربية في أسلوبها العام تقترب من الحماسة التمامية لكن نلحظ وجود اِختلاف واضح في بعض مواضعها ، فانتشرت حماسته بالمغرب وأغْنت عن حماسة أبي تمام و الحماسات الأخرى لضخامة ما تحملهُ فهي تعتبر موسوعة لأرقى و أروع للأشعار العربية[2].

فالمنهج الذي اِتبعه **الجراوي** منهجٌ تاريخي باعتبار أنه لكتفى بنقل الأشعار لنا ،ويستند الى "مراجعة النصوص" فيتصرف في ترتيب أبيات تلك النصوص المنتقاة خصوصا في اِختياره من الشعر المحدث من الشعراء العباسيين كأنه يعيد بناء القصيدة من جديد فيأخر و يُقَّدِمُ في الأبيات بحيث لا يشعر القارئ باختلاف أو انقطاع أو تشتُّتْ ، وهو ما لم يُعرف عند مصنف آخر[3].

أيضا تجد أن هذا الكتاب يخلو من النقد أو الشرح أو التحليل فالمؤلف – الجراوي– اقتصر على نقل الأشعار فقط من الدواوين و أمهات الكتب العربية ، فكان مُلماً شاملاً دون زيادة أو نقصان غير أنه تصرف في بعضها بالتقديم و التأخير .

---

[1] يُنظر عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 22، 23 ، 24

[2] ينظر ماهر محمود الهواري و آخرون : مجلة الفيصل ، دار الفيصل للثقافة ، العدد 38 ، 1980 م ، ص57.

[3] ينظر عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 22.

أيضا توخى المؤلف أن يصنف اختياراته من الشعر في كل باب ترتيبا زمنيا، فالأشعار فيه مرتبه على سبيل الأقدمية و لكن استهلَّ المؤلف مصنفه بالمديح النبوي .

و إنَّ أولَ من حصلَ على النسخة الأصلية لديوان الحماسة المغربية كان الأستاذ بن محمد بن تاويت الطنجي.

و قد اِنتدبته الجامعة المصرية سنة 1948 لتحقيق بعض النصوص في مكاتب اسطنبول ، و آتانا بالحماسة المغربية مصورة ، بعدها توالت التحقيقات ، و اذا بلغنا في هذه النسخة الورقية رقم 24 صفحه 48 نجد أن الكلام انتقل فجأة من باب المدح الى الفخر دون اعلام على خلاف باقي الكتاب ، ما يدل على ضياع شيء من هذا الموضع[1].

أما بالنسبة لعنوان الكتاب فهو كما ألفه **الجراوي** "**صفوة الأدب ونخبه ديوان العرب**" و اِختلفت الأراء حول العنوان في كتُب التراجم وقيل أنه "**صفوة الأدب ونخبه كلام العرب**" و قيل أيضا "**صفوة الادب و ديوان العرب**" والصحيح هو في المخطوط الأصلي ، وأثبته بعض المؤرخين الأدبيين أمثال **عبد الملك المراكشي** ، فبعد أن اختصره **الجراوي** اِنتقل إسم المصنف من "**صفوه الأدب ونخبه ديوان العرب**" الى "**مختصر كتاب صفوه الأدب ونخبه ديوان العرب**" وقد اختصره البعض من طول عنوانه فقالوا **الحماسة المغربية** او **حماسة الجراوي** ما زاد هذا المصنف شيوعا و ذيوعا[2].

4- شعراء حماسه الجراوي:

الحماسة المغربية كغيرها من الحماسات قد قدمت لنا نصوص مختارة بدقه وعناية من مختلف العصورِ و الأماكن لعدد كبير من الشعراء بمختلف أزمنتهم سواء كانوا مشهورين أو مغمورين ومن مختلف الأقطار العربية الإسلامية القاصية والدانية.

---

[1] ينظر عبد الله كنون : ذكريات مشاهير رجال المغرب ، دار الكتب العلمية ، 1971 بيروت – لبنان ، ص 11،12.

[2] ينظر عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 21 ، 22

وكان اختيار المؤلف يقع في الأغلب على المتميز من قصائد الشعراء ، أما المشهورين من الشعراء فكانت النصوص المشهورة من شعرهم ، وأحيانا كان يتصرف في ترتيب الأبيات المنتقاة من شعرهم.

ومعظم المقطوعات التي اختارها المصنف منسوبة الى أصحابها بغض النظر عن شهرة أصحابها أو ذيوع إسمه فما يهمه هو المتميز من شعرهم ، وهم بين مشهور معروف، و ذائع الشعر و مبلول الديوان ومغمور ومقدم لا يكاد إسمه يتردد إلا نادرا.

وأيضا يلحظ تلبث المصنف في الأبواب الكبيرة عند شعراء معنيين ، وإكثاره من النصوص المختارة لهم لوفرة الشعر لهم في أغراض متعددة في دواوين هؤلاء الشعراء.

وقد بدأ في كل باب بشعراء المشرق، ثم شعراء المغرب والأندلس ، ولم يُرِدْ **الجراوي** شعرا من أشعاره في هذا المصنف رغم فحولته في الشعر ، وإن وردت بعض الأبيات في المقدمه فقط [1].

وجمع في مصنفه بين القدماء والمحدثين ، وأطال في اختياره وفي بعض الأحيان اِختار قصائد تامة، و يصل عدد القصائد في ديوان الحماسة **1025** مقطوعة .

و يصل عدد شعراء الحماسة المغربية الذين ذكرت أسمائهم الى **300** شاعرا ما عدى الذين لم تذكر أسمائهم ، وقد ذكرت أسمائهم في المصنَّف بحسب ترتيب العصور الأدبية كالتالي:

أ- شعراء العصر الجاهلي:

يعدُّ العصر الجاهلي أول تاريخ عصور الأدب العربي و النواة الأولى للشعر العربي إذ حفظ أيامهم و أخبارهم و وقائعهم و حياتهم ، فقد كان قويا جياشا بالأغراض في البادية ويسيرا خفيفا في القرى العربية [2].

[1] ينظر عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص ص 22 ، 23 ، 24

[2] ينظر هدى التممي :الادب العربي عبر العصور ،دار الساقا ، ص 22.

فاختار **الجراوي** روائع لشعراء هذه الحقبة وأطال الاختيار لوفرة الشعر لهم وكثرة دواوينهم وتنوعها في كل غرض من الأغراض الشعرية ، وقد أَوْرَدَ أشعارا لمشاهير سبق ذكرهم في العديد من المصنفات وهذا طبيعي لأن المصدر واحد.

ومن بين هؤلاء الشعراء الذين وردت أشعارهم في مصنف الحماسة المغربية: **عنتر بن** شداد، **النابغة الذبياني ، الخنساء ، زهير بن أبي سلمى ، عبد الله بن الزعبري ، أبو ذئيب الهذلي ، طرفه بن العبد ، حاتم الطائي** ... وغيرهم.

ب- **الشعراء المخضرمين :**

و هم الشعراء الذين أدركوا عصرين العصر الجاهلي وبداية العصر الاسلامي ، ومنهم من أسلم ومنهم من كفر، وقد أحدث الاسلام تغيرا في الشعر من حيث المضمون فقد أضاف ألفاظا جديدة والغى أخرى واستمد معانيه من القران والسنة[1].

ومن بين الشعراء الذين ذكرهم المؤلف في حماسته **علي بن أبي طالب** وقد افتتح به مصنفه ، **عمر بن الخطاب، كعب بن مال ، كعب بن زهير ، حسان بن ثابت ، عباس بن مرداس ، عاتكة ، عبد الله بن رواحة.**

ج- **شعراء صدر الاسلام**

ارتبط الشعر في هذه الحقبة بالدعوة الاسلامية فاِستبسل الشعراء في جهادهم بقول الشعر لنصرة الدين والفخر بالنبي صلى الله عليه وسلم ومدحه فطرأ تغيير بارزاً في مضمون القصيدة العربية وأخذت أبعادا دينية و عزفوا عن النظم في الأغراض القديمة [2] ، ومن أهم الشعراء الذين حضوا بمكانه بين ثنايا مصنف الحماسة المغربية : **توبة بن الحمير ، النمر بن تولب ، هارون الرشيد ، الراعي النمري.**

[1] ينظر المرجع السابق نفسه، ص 110

[2] ينظر المرجع نفسه ، ص 108

ح- شعراء العصر الاموي :

كان للشعر و الشعراء منزلة متقدمة لدى الخلفاء الأمويين فقاموا تشجيع الشعراء و المحافظة على الشعر القديم و إحيائه و مع تطور الحياة من جلِّ الجوانب

توسعت الموضوعات الشعرية وتطورت لتتماشى و متطلبات الحياة الجديدة فتنوعت موضوعات الشعر عما كانت عليه في صدر الاسلام[1].

ومن بيت الشعراء الذين تطرق اليهم الجراوي في حماسته : **الاخطل ، جرير ، الفرزدق ، بشار بن برد ، المقنع الكندي ، حميل بثينة ، قيس ليلى ، ابو الشمقمق ، حماد عجرد .**

خ- شعراء العصر العباسي :

دفع التحضُّر شعراء العصر العباسي الى استحداث أسلوب مولد جديد و هو أسلوب يعتمد على الواسطة بين لغة البدو الوحشية و لغة العامة المبتذلة فكان أسلوبا وسطا بين الغرابة و الابتذال ، [2] من بين الشعراء الذين احتواهم المصنف : **المتنبي، الاصمعي، ابو فراس الحمداني، أبو العلاء المعري ، أبو نواس ، أبن الرومي ، إبن الفارض ، أبو العتاهيه،** ....وغيرهم .

د- شعراء المغرب والاندلس :

إن الشعر الأندلسي ارتبط بوصف الطبيعة الخلابة للأندلس التي أبهرت الشعراء بجمالها أيضا ظهرت فنون شعرية جديدة كالموشحات [3].

أما بالنسبة للشعر المغربي فلم يكن بعيدا عن للشعر العربي المشرقي شكلا ومضمونا ، ومن بين الشعراء الذين اختارهم **الجراوي** في مصنفه : **محمد بن السيد ، بكر بن حماد**

[1] ينظر هدى التممي :الأدب العربي عبر العصور ، ص190

[2] يُنظر شوقي ضيف : العصر العباسي الأول – تاريخ الأدب العربي 3 – ، دار المعرف ، ط8 ، ص 146

[3] يُنظر محمد سروتي و إكرام زعلوقي : الشعر الأندلسي خصائصه و مميزاته ، تاريع النشر 2009/7/27 ، الموقع الإلكتروني www.alukah.net/literature_language ، في 2019/6/5 ، بتوقيت 18:16

التهرتي ، ابن خفاجه ، ابن صاره ، بن شرف القيرواني ، كعب الاشقري ، دعبل الخزاعي ، عبد الوهاب بن افلح ، ابن زيدون .

5- الحماسات قبل الحماسة المغربية :

تعد كتُب الحماسة كتب موسوعات شعرية قيمتها ثمينة من جميع النواحي خاصة الأدبية والفنية، فهي معرض فني حافل بألوان متنوعة من الشعر الراقي الجزل ، لأرقى العقول عبر عصور متعددة ، وهي كالتالي مرتبة تاريخيا:

أ- الحماسة التمامية "الحماسة الكبرى":

وهي أوَّلُ الحماسات ألفها **أبو تمام و هو حبيب بن أوس الطائي** وهو من أشهر شعراء العرب ، الف حماسته التي جمعت بين دفيها أربعة آلاف بيت اختارها بعناية وفي اغراض متنوعة و لأشهرِ الشعراء ، وقد قسم هذه المختارات الى عشرة ابواب[1] :

" باب الحماسة ، باب المراثي ، الادب ، الهجاء ، النسيب ، الاضياف والمديح ، الصفات، باب السير والنعاس ، الملح ، وأخيرا باب ذمة النساء ".

و قد وقعت دائرة اختياره لأشعار العرب من العصر الجاهلي الى العصر الاسلامي الأموي ،وقد حضيت بالعديد من الشروح و أكثرها بالمقارنة بالحماسات الأخرى .

ب- الحماسة الصغرى:

أو الوحشيات ويضم هذا المصنف مختارات من الشعر الذي اختاره أبو تمام بعد حماسته الكبرى سماه بالوحشية لأن أغلب هذه الأشعار لشعراء مغمورين و غير معروفين وضعوا

[1] ينظر الطاهر المكي : دراسة في مصادر الادب ، ص 125’126.

طي النسيان فعمد أبو تمام الى جمعها حفاظا للموروث الشري العربي من الضياع و كونها لا تقلُّ روعةً من شعر فحول الشعراءْ ، وهي قصائد طوال كاملة [1].

ج- حماسة البحتري:

المتوفى سنة284هـ - 849م وكان تلميذ **أبي تمام** وراويَّتهُ و ألَّفَ على منواله حماسته سُميَّتْ بحماسة البحتري في 174 بابل تشمل مقطوعات صغيرة وأبيات مفردة في مختلف معاني الشعر و جاءت في مئة و أربعة و سبعين بابا،و يغلب عليها طابع الدعوة الى الأخلاق الفاضلة في مجملها أشعار جاهلية ، وقد كانت ساقطة في زوايا النسيان ولم تلقى الرواج الذي لقيته حماسة **أبي تمام و الحماسة المغربية** [2].

د-. الحماسة الشجرية:

من تأليف **إبن الشجري** (450-542م)، وتضم حماسته خمسة عشر بابا و عشرين فصلا ، وتضم مختارات في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام والعصر العباسي ، وهي لم تلقى شيوعا كبيرا [3].

هـ - حماسة الخالدين :

وهي من تأليف الاخوين **أبي بكر محمد** 380 هـ، و **سعيد إبن عثمان** 350 **بني هاشم الخالدة** ، وليس للكتاب صلة بالحماسة لكن سمي كذلك فهو عبارة عن موازنة بين شعر الجاهلية وصدر الإسلام[4].

و- الحماسة المغربية:

---

[1] يُنظر مزهار بشير : القيم الأدبية و الشعرية في حماسة الشجري ، مذكرة مقدمة لنيل المجستار ، جامعة الخرطوم ، 2008م ، ص 51

[2] ينظر الطاهر المكي : دراسة في مصادر الادب ، ص 128.

[3] يُنظر المرجع نفسه ، ص 128

[4] المرجع نفسه : ص 129

ألفها **أحمد بن عبد السلام الجراوي** (528 – 609) ،وقد تطرقنا الى التفصيل فيها مُسبقا.

6-**الحماسات بعد الجراوي :**

أ- الحماسة البصرية:

ألفها **صدر الدين علي بن ابي الفرج البصري** ، وقدمها الى **الملك الناصر** أمير حلب، توفي سنه 656 هـ وحماسته تضم مختارات من الشعر حتى زمن المؤلف وألفها على نمط حماسة **أبي تمام و الجراوي** [1].

ب- الحماسة للسيوطي:

مؤلفها **أبو بكر جلال بن أبي بكر السيوطي** توفي في 911 هـ ، وهي تحمل بين دفتيها مختارات الشعر العربي وقد ذكرها البغدادي في الهداية حيثُ قال " **الحماسة للسيوطي** ".[2]

يُعتبر **الجراوي** من أشْعرِ الشُعراءِ المغاربة الذين اكتسحوا البلاط الموحدي في مدح الملوك حتى سُميَّ بشاعر الخلافة ، ألَّف ديوان " **مختصر صفوة الأدب و نخبة ديوان العربْ** " الذي جمع بينَ طيَّاتهِ أرقى الأشعار عبر العصور على منوالِ **الحماسة لأبي تمامْ** و **حماسة البحتُري** و كثيرٍ من الحماسات التي سبقته ، و قسمهُ الى تسعة أبواب حسب أغراض الشعر ، و خُلوّهِ من النقد و الشرح مُكتفيا بالنقل عن المصادر الأولى فقط ، فكان موسوعة شاملةً كاملة .

[1] يُنظر الطاهر المكي : دراسة في مصادر الادب ، ص 55

[2] يُنظر المرجع نفسه ، ص 55

الفصل الثـــــاني

الفصل الثاني: دراسة فنية لموضوعات و

مضامين ديوان الحماسة المغربية

1) الأسلوب و الغة
2) الصورة الشعرية
3) الموسيقى الداخلية و الخارجية

تمهيد :

نتطرق في هذا الفصل الى دراسة موضوعات ديوان **الحماسة المغربية** فنياً وكشف مضامين الديوان و ما يقفُ وراءها من فن وإبداع و اِستخراج المميزات الجمالية والفنية في هذا الديوان و دراسة الأشعار التي حملها من الناحية اللغوية والأسلوبية وأيضا من ناحية الصور الشعرية و التوصل من خلالها الى مواطن جماليات الأشعار التي حملها هذا المصنف .

1. الأسلوب و اللغة :

تعتمد علاقة الأسلوب باللغة على مبدأ الاكتمال بالآخر وبِاعتبار اللغة نظاماً والأسلوب بوصفهِ طريقة للأداء الذاتي فإن الأسلوب يهتم بإضفاء صبغة جمالية على هذا النظام و يفجر الطاقة الجمالية للغة فتأثرُ في نفس المتلقي ، فالأسلوب و اللغة ويكمل أحدهما الآخر ليولّد لنا نِتاجاً أدبياً كاملا ومُتميزا [1].

أ) الأسلوب :

تعريف الأسلوب لغة :

" تأتي كلمة أسلوب في اللغة بمعنى الطريق و الوجهَة و المذهب و أسلوب فلان اي طريقه و مذهبه " [2].

"جاء في **لسان العرب** أن الأسلوب هو السطر من النخيل ، وكل طريقٍ ممتد فهو أسلوب ، و الأسلوبُ بالضمّ هو الفن ، يُقالُ أخذ فلان أساليب القول أي أفانين منه "[3] .

تعريف الأسلوب اصطلاحا :

" وقد توارث الأدباء الأوربيون الأسلوب منذ القديم بأنه التفرقة بين مَضمونِ الكلامْ و طريقةِ التعبير عنه أو صيغتهِ ، فاعتُبرت الغة أو التعبير بمثابة الثوبِ للمعنى والأسلوب بمثابة طرازِ هذا الثوبْ وفي أواخر القرن الثامن عشر و مع بدايةِ انتشار الحركة

---

[1] يُنظر منى جميات: التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج ليسمينة صالح، ط1 2016، ص 538

[2] مهدي السامري : تعامل الداعية مع المستجدات الفقهية الشيخ القرضاوي نموذجا ، دار الكتب العلمية ، ص55

[3] اِبن منظور : لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ،1405 هـ ، 473/1

الرومانْتيكيَّة في أوروبا أخذ الأُدباء ينظُرون الى الأسلوب بوصفه جزءاً لا يتجزأْ من طبيعة المؤلف نفسهِ...

وفي الأدب العربي اِختلفتْ تعريفاتُ الأسلوب باختلاف العصور وآخر التعريفات تعريفُ المرحومينْ **علي الحازم ومصطفى أمين** في كتابهما" **البلاغة الواضحة** " ، وهو : المعنى المصاغ في الفاظ مؤلفةٍ على صورةٍ تكون أقربَ لنيلِ الغرضْ المقصودْ من الكلامْ وأَفعلَ في نفسِ سامعيهْ، وقسماه الى أسلوب علمي يتَّسِم بالمنطقِ والوضوحْ وعدم استعمالهِ المجازات و المحسناتْ ، و أسلوب أدبي يمتاز بالخيال الرائع والتصوير الدقيق و تَلَمُّسِ اوجه الشبهْ البعيدةِ بين الأشياء ، و إلباسِ المعنى ثوب المحسوس و إظهار المحسوس في صورة المعنوي ، و أسلوب خطابي يمتازُ بقوة الحجة و التكرار و استعمال المرادفات وضربِ الامثالْ " [1].

وقد اِعتمد أسلوب **الجراوي** في اِختيارهِ لأشعار حماسته على اللفظ البليغ والمعنى القوي وبدراستنا لأُسلوب الشعراء في ديوان الحماسة المغربية نجده يختلف من شاعر الى اخر و من غرض الى آخر .

1. **غرض المدح :**

نحو ما قال **المتنبي** في مدح **سيف الدولة:**

علـى قدْرِ أهْلِ العَزْمِ تُأتِـي العَزَائمُ ... و تُأتِي علـى قدْرِ الكِرَامِ المَكَـــارِمُ
فَتعْظُمُ فـي عينِ الصغِيرِ صِغَارُهَا .. وَ تَصْغُرُ فـي عيْنِ العظيمِ العضَائِمُ
يُكلفُ سَيفُ الدولةِ الجَيْشَ هَمَّهُ ... وَقدْ عَجزتْ عَنهُ الجُيوشُ الخِطَـــامُ
وَيطْلُبُ عندَ النَّاسِ مَا عندَ نفْسهِ ... وذَلِكَ مَالَا تدْعِيـهِ الضَّـراغِـــمُ [2]

وقال **زهير بن أبي سلمى** في مدح **سنان بن أبي حارثة:**

علَى مُكْثِريهِمْ رِزْقُ منْ يَعْتَريهِمْ ... وَ عِنْد المقاييسِ السَّمَاحةُ و البَذْلُ
و إنْ جِئْتَهُمْ ألْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... مَجَالِس قَدْ يَشْقَى بِأَحْلاَمِها الجهْلُ
و إنْ قَامَ فيهُمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ ... رَشَدْت فلاَ عرْمٌ عليكَ و لَا خَذلُ

[1] مجدي وهبة و كاملْ المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، ط2 1984 ، ص 35

[2] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 530

سَعَى بَعدَهُمْ قوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمْ ... فلمْ يَفْعلُوا و لمْ يَليمِوُا و لمْ يَأْلُوا [1]

ومن خلال دراستنا المعمقة لهذه الأبيات يظهر لنا أن أسلوب **المتنبي** تميز بالفخامة وقوة اللفظ وجزالة العبارة ورصانتها فإذا ما تدبرنا البيت الأول نجده ويستهل قصيدته بحرف العين في كلمة (على) وهو من الحروف القوية التي تصدر الصدى لدى النطق بها وأيضا حرف القاف في كلمة (قدر) يمتاز بالصلابة والتفجر اثناء النطق ما أعطى القصيدة قوة في المبنى والنطق وقد زاوج بين الأُسلوبين الخبري والإنشائي غير أن الغلبة كانت للأسلوب الخبري لأنه الانسبُ لوصفِ ممدوحهِ عن طريق سرد صفاتهِ ، و اِعتمدَ ايضاً أسلوب التكرار ليبين شجاعة و كرم ممدوحهِ وهو ما نلحظه في البيت الأول والثاني ومن هنا يتضح لنا قدرته العالية على التلاعب بأساليب اللغة والمبالغة في وصف ممدوحهِ [2].

في حين ان أسلوب **زهير بن أبي سُلمى** ناضج قوي المعنى كاملٌ واضح الألفاظ و اَجادَ المدحَ مع تجنب المبالغة و وتوظيف الصور البيانية نحو قولهِ في البيت الأول "على مكثريهم رزق من يعتريهم ...وعند المقاييس السماحه و البذل " ، فأبياته تنبض بالحكمة وإن كان ظاهرها مدحا كقوله " وهل ينبت الخطي وشيحه.. و تعرس اِلا في منابتها النخل " ويقصد هنا أن القناة لا تنبت اِلا القناة ، وزاوج هو الآخر بين الأسلوب الانشائي والخبري ، الخبري كقوله "على مكثريهم رزق من يعتريهم " أما الانشائي نحو قوله "وهل تنبت الحطي شيحه ؟ " فكلا الشاعرين اِستخدما الأُسلوبين الخبري و الإنشائي لكن المتنبي بالغ في وصف ممدوح عكس زهير .

2. غرض الفخر :

– وفي غرض الفخر يقولُ **عنترة بن شدادّ** و هو يفتخرُ بنفسه و يصفُ شجاعتهُ في ساحة الوَغَى بعد أن شتمهُ رجلٌ من بني عبس بسواد لونه فزدَّ عليه قائلا :

هَلاَّ سَأَلْتِ القَوْمَ يَا اِبْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بمَا لـمْ تَعْـلـمِ

---

[1] المصدر السابق نفسه ، ص 130

[2] يُنظر نادر ظاهر : تحليل قصيدة المتنبي على قدر اهل العزم تأتي العزائم ، 04 /2010/12 ،الموقع الإلكتروني pulpit.alwatanvoice.com، في 2019/6/5 ، 15:45

يُخْبِرِكِ منْ شَهِدَ الوَاقِعَةَ أَنِـي ... أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عنْدَ المَغْنَمِ
و مُدجَّجٍ كَرِهَ الكُمَـاة نِزَالَـهُ ... لَا مُمْعِنٍ هرْباً ولاَ مُسْتَسْلِمِ
جَادَتْ يَدَايَ لهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةَ ... بِمُثَقفٍ صِدْقِ القَنَـاةِ مُقَوَّمِ[1].

ويقولُ **المتنبي** هو يفتخرُ بنفسهِ :

*الخيلُ و الليلُ و البيْـدَاءُ تَعْـرِفُنـي ... والطَّعْنُ و الضَّرْبُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ**
أَنَا الذِي نَظَرَ الأَعْمَـى الى أَدَبِي ... و أَسْـمَعَتْ كَلِمَـاتِي منْ بهِ صَمَمُ
مَا أَبْعدَ العَيْبَ و النُقْصَانَ عنْ شَرَفِي ... أَنَا الثُرَيَّـا و ذَانَ الشِيبُ والهَرَمُ [2]

بعد مقاربة النصين والتحميص يظهر النا أن أسلوب **عنترة** قوي المعنى واضحُ الألفاظ فهي لا تحْتاج إلى معجم لشرحها وذلك قصد اِيصال قضيته لعامة الناس ، تَخللَ قصيدته بعضُ الالفاظ الجزلة لتقوية المعنى كقوله " ألوغى ، الكماة ، مُذمَّم .." ، اِكثاره من اِستخدام صيغة المخاطب كقوله " هلا سألت القوم يا إبنة مالك ..." ليلفت اِنتباه السامع " وقد خرج النداء هنا ليفيد التحبب و التقرب لعبلة " [3]، فقد اِستخدم الأسلوب الإنشائي تارة كقوله " يا إبنة مالك .." و الأسلوب الخبري تارة أُخرى و هو يخاطبُ ، أيضا استعانته بالصور البيانية نحو قوله في البيت 8 " يدعون عنترة و الرماح كأنها .. اشطان بئر في لبان الأدهم "

بينما اِمتاز أسلوب **المتنبي** في الغرض ذاتهِ بعمق و قوة المعاني الشعرية و جزالة الفظ و خصوبةِ مخيلتهِ بروعة الصور البيانية كالكناية في البيت 1 و 2 ، و اِعتمد الأسلوب الخبري لأنه الأنسب لغرض الفخر في البيتين 1 و 2 و اِستعان بالطباق ليبين المعنى كقوله " نظر – أعمى " ، " أسمعت – صممُ " ...

---

[1] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 583

* و في رواية أخرى : الخيل و الليل و البيداء تعرفني ...و السيف والرمح والقرطاس والقلم ، من كتاب شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لإبن هشام لأنصاري ، ص34 ،

[2] المصدر نفسه ، ص 706

[3] عبد المجيد جابر :التحليل الأدبي لمعلقة عنترة بن شداد ، تاريخ النشر :2012/17/09 ، الموقع الإلكتروني www.manaaber.com
في 2019/6/5 ، 16:24

فكلا القصيدتين اِمتازتا بروعة الأسلوب غير أن **المتنبي** اِستخدم الأسلوب الخبري في حين أن **عنترة** زاوج بينهما ما أعطى قصيدته روعة و قوة في المعنى .

3. **غرض الغزل :**

امّاَ في غرض الغزل يقول **إبن عبد ربه الأندلسي :**

يَا لُؤْلُؤاً يَسْبِي العُقول أَنـــيقاً ... و رشـــا بتقطِيعِ القُلوبِ حَقيقاً

ما إِنْ رَأَيْتُ ولاَ سَمعتُ بِمِثلــهِ ... دُراً يعُـــــودُ منَ الحَياءِ عَفيفاً

وإِذَا نظَرْتَ الى مَحاسِنِ وجْهِهَا ... أَبْصَرْت وَجْهكَ فيِ سِنَاهُ غَريقاً [1]

و يقولُ **أبو العتاهية** في غرض الغزل :

يَا إِخْوتيِ إِنَّ الهَوَى قَاتِلِي ... فَيَسِّرْ و الأَكْفانُ منْ عَاجلِ

لاَ تَعْذِلونِ فيِ اِتِباَ عِ الهَوَى ... فإِنَّنِي فيِ شُغْلِ شَاغِـــــلِ

عيْنيِ علىَ عُتْبَـــةَ مُنْهلَةٌ ... بِدَمْعِها المُنْسكِـــبِ السَّائِل

كأَنَّها من حُسنِهـــــا دُرَّةٌ ... أَخْرجَهَا البحْرُ إِلى السَّاحِلِ[2]

فمن خلال مقابلتنا للمقطوعتين نلحظُ أن أسلوب **عبد ربه** واضحُ الألفاظ قريبُ المعاني تخلوا ابياته من التكلُفِ و التعقيد ، يصف المرأة وصفاً عفيفاً خالصا من الشوائب ، اِستهل قصيدته بحرف النداء" يا " ليثير اِنتباه المتلقي و يقع الكلامُ في نفسه تعجُّ مقطوعته بالصور البيانية كالتشبيه في قوله " كأنها من حسنها درةٌ ..." و الاستعارة في قوله " يا إخوتي إن الهوى قاتلي ..." فمال الى المبالغة في وصفه ، و يغلبُ على قصيدته الأسلوب الانشائي و هو الأنسبُ للتغزُّلْ.

[1] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 1026

[2] المصدر نفسه ، ص 992

بينما اِمتاز أسلوب **أبو العتاهية** بالليونة و الفخامةِ و الالفاظ السهلة البعيدة عن الغرابة و الوحشية عميقةِ المعنى ، وقد اِستهل قصيدته بحرف النداء " يا " ليسْتميل اِنتباه المستمع ، فأسلوبهُ إنشائي و هو الأنسب لهذا الغرض .

وبذلك فإن الشاعرين متقاربين في أسلوب نظمهما على غرض الغزل لكن أسلوبُ عبد ربه مال الى المبالغة لكثرة اِستخدامهِ للصور البيانية .

ب)**اللغة:**

تتطور اللغة و تنموا و تتغيَّرُ ملامحها شأنها شأن الكائنات الحية بسبب خضوعها الى عوامل إبداعية و زمنية تفرض عليها هذا التغيُّر من حيث المعنى و الشكل فنلاحظُ تبايُناً في بنيتها من زمن الى آخر باعتبارها الأساس الذي يقف عليه الشعرُ و النثر ، ما يجعلُ سماتْ اللغة الشعرية تتباين من بيئة الى أُخرى و من إنتاجٍ أدبي إلى آخر.

و ما نلاحظهُ بينَ دفتيْ كتابِ **الحماسةِ المغربيةِ** اختلاف السماتْ اللغوية للأشعارْ التي إختارها الجراوي من عصر إلى آخر و حسب اختلاف الأغراض الشعرية .

فمثلا نجدُ قصيدةً **لإمرؤ القيس** من العصر الجاهلي في غرض الوصف يقول فيها:

وقدْ أغْتَدِي و الطَّيْرُ في وكنَاتِهَا ... بِمَنْجَرِدٍ قيْدَ الأَوَابِـــدِ هَيْكَـــــلُ

مِكَـرٍ مِفَـرٍ مُقْبِلٍ مُدْبرٍ مَعـــاً ... كَجُلْمُود صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ منْ عَلِ

كَمِيت يُزِلُ اللِّبْدَ عنْ حَالِ مُنْتِهِ ... كَمَـا زُلَّـتْ الصـفَّـــواءُ بالمُتَنَزَّلِ[1]

نلاحظ من خلال هذه المقطوعة أنَّ لغة هذا العصر تمتازُ ببعض الغموض و صعوبة الألفاظ فلغة الجاهلية لغة صعبة معجمية ما جعلها تزدادُ فخامةً و راقياً كما هو ظاهر في غرض الوصف لكن المعنى يميل الى البساطة و هنا تكمن قوة غرض الوصف .[2]

[1] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 1111

[2] يُنظر هدى التممي :الادب العربي عبر العصور ، ص 65

و مع قدوم الإسلام تطورت اللغة بشكلٍ واضحٍ في جلِّ الاغراض الشعرية ما أحدث تحولاً في مسار اللغة الشعرية و لم يكن ذلك بين ليلةٍ و ضحاها بل اِحتاج ذلك الى وقت طويل فقد تأثرت الألفاظ الشعرية بالدين الجديد و بالألفاظ الجديدة التي زادها الى المعجم الغوي و أعطىَ لأُخرى معانى جديدة غيرَ موجودةٍ من قبل ، ما دفع باللغة الى الارتقاء و ال و العالميةِ و مالتْ بذالك اللغة العربيةُ إلى الوضوحِ مقارنةً بالعصرِ الجاهلي ، و كثُر النظم في غرض المدح ، و هذا ما نلحظُهُ عندَ انتقالِ الجراوي في ديوانِهِ من العصر الجاهلي إلى الإسلامي [1] في غرض المدح .

قولُ **عليُ بن أبي طالِبْ** :

لمْ ترىَ أَنَّ اللهَ أَبْلَـــــى رَسُولَهُ ... بَلَاءَ عَزيزٍ ذي إِقْتِدارْ و ذي فَضلِ

بمَا أَنْزَلَ الكُفَّـــــارَ دَارَ مَذلَّةٍ ... فَـــلاقُوا هَواناً مِنْ إِسَارٍ ومنْ قَتْلِ

فَأَمْسَى رَسولُ اللهِ قدْ عزَّ نَصْرهُ ... وكَـــانَ رسُولُ اللهِ أُرسِلَ بالعَدْلِ[2] .

وقال **إبنُ الطُفيلْ** :

إِنَّ النبيَّ هو النورُ الذي كُشِفتْ ... بهِ عِمَـــايةُ مَاضِينا و بَاقِينَا

ورَهْطُهُ عِصْمَةٌ في دِينِنَا وَ لهُمْ ... حَقٌ عَلَيْنَا و فَضْلٌ واجبٌ فينَا[3].

و نلاحظُ من خلالِ الديوانْ أنَّ شعرَ العصرِ الأموي مالت ألفاظه إلى الليونةِ و السهولةِ و الوضوحِ أيضاً ، فلمْ تكن بعيدةً عن لغة العصر الاسلامي وحاولوا المحافظة على بناء القصيدة الجاهلية [4] ، فنلاحظُ في غرض الزهد بساطة التراكيب و سهولة الألفاظ و بعدها عن التعقيد .

---

[1]]نظر المرجع السابق نفسه ،ص 108

[2] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ،ص 41

[3] المصدر نفسه ،ص 63

[4] ينظر هدى التميمي : الادب عبر العصور ، ص 190

– نحو قول **سابق البربري** :

اَلنَّفْسُ تُكَلَّفُ بالدُنيَا وقدْ عَــلِمَتْ ... إنَّ السلاَمَة مِنْها تَرْكُ مَا فِيهاَ

والله ماَ قنَعتْ نَفْسٌ بمــَا رُزِقَتْ ... منْ المَعيشَةِ الاَ سَوْفَ يَكْفِيهاَ

أمْوالُناَ لِذَوي المِيرَاثِ نجْـــــمعُهَا ... و دُورُناَ لِخرَابِ الدَّهْـرِ نَبْنِيهَا

قسْ بالتَّجاَرُبِ أحْدَاثَ الزَّمانِ كما ... تَقِيسُ نَعْلاً بِنَعْلٍ حينَ تَجْذُوهاَ [1]

في حين أنّ لغة الشِعرْ في العصر العباسي مزجت الفاظُها بين السهولةِ و الرقة و العذوبة و بين الغرابة و الوحشية و طغت على الشعر القواعد النحوية و الصرفية .

و اِنتشرت نزعة الزهد و التصوف فاِجتاحت الفاظُها اللغة الشعرية ، مع محافظة[2] أغلب الشعراء على النظم بلغة سهلة في هذا الغرض و عباراتٍ واضحة لتأدية غرضهم منه ، نحو قوْل **أبوا نواس** :

سُبْحانَ منْ خلقَ الخَلْقَ ... منْ ضَعيفٍ مَهِينْ

فَصَاغَهُ في قَـــــــرارٍ ... الـىَ قَرارٍ مَــكينْ [3]

و إمتازتْ اللغة الشعرية لمعظَمِ شعراءِ الأندلُس في ديوانِ الحماسةِ بالنفورِ من الألفاظِ الوحشيةِ الغريبةِ الى الفاظٍ أكثرَ سلاسةً و سهولةً خاصة في غرض الغزل .

– نحو قولِ **عبد الجليل بن وهبون** :

إنْ سِرْتُ عَنْكَ ففي يَديْكَ قِيادِي ... أوْ بِنْتُ عَنْكَ فماَ يَبِينُ فُؤادِي
صَيَّرتُ فِكْرِي في بَعَادِكَ مُؤنِسي ... وَجَعَلْتُ لِحَظِي في وِدَادِكَ زاَدِي

[1] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 1430

[2] يُنظر شوقي ضيف : العصر العباسي الثاني – تاريخ الادب العربي –4– ، دار المعارف مصر ، ص 180، 181

[3] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 1415

وعليَّ أنْ أَذْري دُمُوعي كُلَّماَ ... أَبصرْتُ شَبِهَكِ فيِ سبَيِلِ بَعاَدِي [1]

و مماً سبق يظهر لنا أن الإختلاف يطرأُ على اللغة الشعرية من عصر الى آخر و من غرضٍ الى آخر حسب الأوضاع التي تحكم ذاك العصر ،لكن تبقى السمات الأساسية للغة واحدة في جل العصور .

2.الصورة الشعرية :

إهتمَّ الشُعراءُ العربْ منذ الجاهليةِ بالصورةِ الشعريةِ و أعتبروها الوسيلة المثلى التي يوصِلُ بها الشاعرُ عاطفتهُ و إحساسهُ للمتلقي، فهي بمثابةِ الروحِ للقصيدةِ الشعرية .

أ) الصورة الشعرية لغة :

" جاء في لسان العرب ماده (ص. و. ر) الصورة في الشكل ،والجمع صورْ ، وقد صورهُ فتصور، وتصورتُ الشيء توهمتُ صورتهُ و تصور لي، والتصاوير التماثيل.

قال ابن الاثير: الصوره في لسان العرب لغتهم على ظاهرها وعلى معنى حقيقه الشيء وهيئته وعلى معنى صفته ، يُقال صور العقل كذا وكذا هيئته ،وصور كذا و كذا اي صفته"[2].

اي ان لفظه الصور كلها تعني والهيئه والتمثيل.

ب)الصورة الشعرية اصطلاحا

لقد عرَفَ العرب منذ القديم الصورة الشعرية لكن ليس بهذا المصطلح –الصورة الشعرية– الذي دخل النقد العربي في العصر الحديث فقد كان النقد العربي القديم يحصر التصوير في مجالات البلاغة كالمجاز والتشبيه والاستعارة ثم توسع مفهوم الصورة في

---

[1] المصدر السابق نفسه ، ص 1062

[2] حميد قبايلي : غزوات النبي صلى الله عليه و سلم جمع و دراسة في الرؤية و الأداة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه جامعة قسنطينة 2014 ، ص 167

العصر الحديث الى حد أنه اصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية ضمن علم البيان والبديع والمعاني والعروض والقافية والسرد وغيرها من وسائل التعبير الفني [1].

و الصورة الشعرية عند عبد القادر القط "هي الشكل الفني الذي تتخذه الالفاظ والعبارات وينظمها الشاعر في سياق خاص يعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعورية الكامنة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة و اِمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع و الحقيقة والمجاز والترادف و التضاد و المقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني" [2]

– وتنقسم الصور الشعرية الى صور بيانية و صور بديعية :

1–الصور البيانية:

هي أحد أنماط الصورة الشعرية التي شاعت في الشعر العربي والتي يلجا إليها الأُدباء بوصفها الروح التي تمنح العمل الأدبي الحياة وهي قائمة على مجموعة من الفنون البلاغية في مقدمتها التشبيه و الاستعارة و الكناية و غيرها.[3]

ج)أ) التشبيهْ :

هو إلحاق أمرٍ بأمر آخر في وصفةٍ او اكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة او ملحوظة مثل : "ك .مثل. يشبه " ، و اطراف التشبيه أربعة " مشبه ، مشبه به ، وجه الشبه ، وأداة التشبيه".

وينقسم إلى أنواع تشبيه تام و تشبيه مؤكد و تشبيه المجمل و تشبيه بليغ و تشبيه المرسل والتشبيه مفصل [4].

---

[1] يُنظر المرجع السابق نفسه ، ص 172

[2] المرجع نفسه ، ص 172

[3] يُنظر يوسف ابراهيم قرطيب : ابن خلدون أديباً ، دار الكتب العلمية ، ص 105

[4] يُنظر عبد العزيز قليقة : البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر ، ط 3 ، 1992 م ، ص 37–39

وقدْ ورَدَ التشبيه في معظمِ الأشعارِ التي اختارها **الجراوي** في مُصنَّفهِ من بينها

قولُ **كعب بن مالك في غرض المدح :**

فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيّدٍ بَطَلٍ ... حَامِي الذِّمَارَ كريمُ الجَّـدِّ و الحَسَبِ

فينَا الرَّسُولُ شِهَابُ ثم يَتبعُهُ ... نُورٌ مُضِيءٌ لــهُ فَضْلٌ علىَ الشُهُبِ[1]

شبه الشاعرُ في البيت الثاني الرسول صلى الله عليه وسلم بالشهابْ فحذف أداة الشبه و وجه الشبه فهو تشبيه بليغ .

وقالَ **طفيلْ الغنوي** في غرض الوصف :

وفينَا رِبَاطُ الخَيْلِ كُلُّ مُـطهمٍ ... رحِيلٍ كَسَرْحَانِ الغَضَى المتأوّبِ

وجرْدَاءُ مِحْرَاحٍ نَبِيل حِزَامُهاَ ... طَـــــروُحٍ كَعُودِ النَّبْعةِ المُنْتخَبِ [2]

شبَّهَ الشاعِرُ الخيل الرجيل اي الركوب الذي لا يعرق بالسرحانِ المتأوبِ اي الذئب الذي يأتي ليلا فذكر المبشه و المشبه به و الأداة و وجه الشبه ،فهو تشبيه تام

وقالَ **علقمةَ بن عبدة :**

إذا أَنْفَدُوا زَاداً فإنَّ عِنـَانَهُ ... و أكْرُعهُ مُسْتعْملاً خَيْـــرَ مَكْسَبٍ

رَأَيْنَاَ شِيَاهاً يَرْتَعينَ خَميلَةً ... كَمشْي العَذْراءِ في المَلاء المُهَذَّبِ

فينَا تُمَارِينَا و عَقْدُ جِذَارِهِ ... خَرجْنَ عليْهِ كَالمَجَانِ المُثَقَّـــــبِ[3]

---

[1] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 52

[2] المصدر السابق نفسه ،ص 1122

[3] المصدر نفسه ، ص 1119

شبه الشاعر في البيت الثاني و الثالث خروج قطيع البقر الوحشي عليهم منتظمة متتابعة كالمجان المنظوم وهو حب يصنع من الفضة على هيئة الدُّر فذكر المشبه وهو قطيع البقر الوحشي والمشبه به المجان و وجه الشبه في انتظامها و أداة التشبيه حرف الكاف فهو تشبيه تام.

و قال **حبيب بن أوس الطائي** في الغرض ذاته :

بِحَوافِرَ حِفْرٍ و صَلْبٍ صُلـــــبٍ ... و أَشَاعِرِ شُعـْرٍ و خَلقٍ أَخْلَقِ

مُسْودّ شِطْراً مثل مَا أَسْوَدِ الدُجىَ ... مِبْيَضٍ شِطْراً كَبيَاضِ المُرهَقِ[1]

شبه الشاعر في البيت الاخير اسوداد شعر الخيل بسواد الليل وبياضه ببياض الحريرة فهو مقسوم على شعرة بيضاء وسوداء وليس نصفه ابيض والآخر أسود كما هو ظاهر فذكر المشبه به وهو الدجى و المهرق و وجه الشبه في السواد والبياض وأداه الشبه مثل و حرف الكف وهو تشبيه تام

ب) الاستعارة:

- هي تشبيه بليغ حذف أحدُ طرفيه المشبه والمشبه به .
- وأنواعها هناك استعارة مكنية و استعارة تصريحية و اخرى تمثيلية .

-الاستعارة المكنية :

- وهي التي حذف فيها المشبه به وبقيت صفه من صفاته التي ترمز اليه[2].
- ونجد أمثلة عديدة للاستعارة المكنية بين دفتي ديوان الحماسة

نحو قول **مسلم بن لوليد** في غرض المدح :

لاَ يَضْحَكُ الدَّهْرُ اِلا حِينَ تَسْأَلهُ ... ولَيْسَ يَعْبُسُ إلاَّ حينَ لَا يُسْأَلِ[1].

[1] المصدر السابق نفسه ، ص 1125

[2] يُنظر يوسف إبراهيم قرطيب : ابن خلدون أديبا ، ص 108، 109

هنا استعارة مكنية شبه الشاعر الدهر بالإنسان يضحك حين يُسأل و يعبس حين لا يُسأل فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك لازم من لوازم هو هو الضحك .

و قال **أبو العتاهية** في المدح :

عَلِمَ العَالَمُ أنَّ المَنَايَا ... سَامِعَاتٌ لَكَ في منْ عَصَاكَ[2]

شبه الشاعر المنية و هي الموت في الإنسان فحذف المشبه به الإنسان وترك لازم من لوازم وهو السمع على سبيل الاستعارة المكنية .

- الاستعارة التصريحية :

و هي التي حذف فيها المشبه و صرح بالمشبه به.

نحو قول **سديف** في غرض الغزل :

إذَا نَطَقْنَ تَخَالُهُنَّ نَوَاظِماً ... دُراً يُفصلُ لؤلؤاً مكنُوناً[3]

شبه الشاعر الأسنان باللؤلؤ المنظوم فحذف المشبه وهو الأسنان و ترك لازما من لوازمه وهو النطق على سبيل الاستعارة التصريحية .

2) الصور البديعية:

وهي وسائل يستعين بها الأديب الاظهار المعنى وإبرازه والتأْثير في نفس المتلقي و تجميل اللفظ وهي نوعان محسنات لفظية و محسنات معنوية.[4]

أ) المحسنات اللفظية

---

[1] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص239

[2] المصدر نفسه ، 263

[3] المصدر نفسه ، 1106

[4] يُنظر إسماعيل السمرائي : اللون و دلالتهُ الموضوعية و الفنية في الشعر الأندلسي ، دار غبداء 2013 م ، ص 128 ، 129

دور المحسنات اللفظية هو تحسين اللفظ مثل :

الجناس : و هو عبارة عن تشابُه كلمتين في اللفظ لكن تختلفهما في المعنى ويكثر الشعراء من استخدام الجناس في الشعر لإحداث جرس موسيقى يجذب السمع وهو نوعان :

- جناس تام و فيه تتوافق الكلمتين في الحروف وترتيبها وضبطها وشكلها مع اختلاف المعنى
- جناس ناقص وفيه تختلف الكلمة في أحد حروفها مثل(أُنسي- ينسي) [1]

- الجناس الناقص في قول **امرئ القيس** في باب الوصف :

لهَا حاَفِرٌ مِثلَ عَقْبِ الوَلِيدِ ... رَكِـــــــبَ فيهِ وَلِيدُ عَجرْ

لهـَا عَجْزٌ كَصَفَّاةِ المَسيلْ ... أَبْرَزَهَا عنْهاَ حِجاَفٌ مُضِرْ[2]

كلمة عجُرْ و عجزْ ، عجرْ بمعنى غليظ و عجُزْ بمعنى حافر و هنا جناس ناقص لإختلاف الحرف الاخير من الكلمتين.

و قوله ايضا :

مِكرٍ مِفرٍ مُقْبلٍ مُدْبرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ منْ عَلِ[3]

[1] ينظر زايد فهد :البلاغة بين البيان و البديع ، دار يافا العلمية للنشر ،عمان 2008 م ، ص 203

[2] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 1115

[3] المصدر نفسه ، ص 1111

مكر مفر جناس ناقص لاختلاف الكلمتين في الحرف الثاني ، مكر بمعنى كثير الكر و مفر بمعنى سريع جداً

- أما الجناس التام نحو قول **زهير بن أبي سلمى** :

ومَنْ يَهَبْ أَسْبَابَ المَنِيَّةِ يَلْقَهاَ ... ولوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّماَءِ بِسُلَّمِ[1]

- أسباب المنية : ما يؤدي الى الموت من طُرقْ
- أسباب السماء : أي نواحي السماء وأبوابها
- و كلمتي أسباب و أسباب هنا جناس تام لِإتفاقهما في ترتيب الحروف و الشكل و اختلافهما في المعنى.

ب) المحسنات المعنوية :

دور المحسنات اللمعنوية هو تحسين المعنى و تقويته و اِضفاء لمسةٍ جمالية عليه ومن نحو ذلك :

- الطباق :

من المحسنات المعنوية التي يعتمدها الشاعر لإظهار المعنى وتقويته و هو الجمع بين متضادين أي وجود لفضتين تحمل إحداهما عكس المعنى الذي تحمله الاخرى كالنور و الظلمة و الضحك و البكاء مع مراعاة التفاضل فلا يصح اِقران إسم بفعل او فعل باسم، وقد اِستخدم الشعراء هذا المحسن البديعي كضرب من المبالغة [2]

[1] المصدر السابق نفسه ، ص 1216

[2] محمد خليف خضير :المعايير البلاغية في الخطاب النقدي العربي القديم ،دار غيداء للنشر و التوزيع 2011 م ، ص 82

وقد زخر كتاب **الحماسة المغربية** بالطباق ومن أمثله ذلك

قول **أبو دهبل** في باب المدح :

عَقِمَ الّنِساَءُ فَماَ يَلِدْنَ شَبيِهَهُ ... إنَّ الّنِساَءَ بمِثْلِهِ عُقْمٌ[1]

و قول **طالب إبن عبد المطلب** :

تَدَاعتْ قُرَيْشُ غَثَّهاَ و سَمِيَنهاَ ... عَلَيْناَ ولا تَظْهَرُ و طَاشَ حُلوُمُهاَ[2]

و قال **ورقه بن نوفل** :

يَلْقيَ منْ يُحاَرِبُهُ خَساَراً ... و يَلْقَي منْ يُسالِمُهُ فَلُوجاً[3]

و قال **امرؤ القيس** :

سَمَاحةَ ذاَ وَبَرٍ ذَا و وَفَاءْ ذاَ ... و نَائِلٍ إذَا صَحاَ و إذاَ سَكَرَ[4]

3. الموسيقى الداخلية والخارجية:

1-الموسيقى الداخلية:

"إن الموسيقى الداخلية هي الايقاع الذي يتبع المعنى او الشعور فيلقي بظلاله عليه[5] " ، "فهي تنبع من اختيار الشاعر لكلماته وما بينها من تلائم في الحروف والحركات وهي ما يميز كل شاعر عن غيره [6] ومما ينمي هذه الموسيقى ماتعارف عليه القدماء من تصريع و تكرير و جناس الخ .."

---

[1] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، ص 73

[2] المصدر نفسه ، ص 102

[3] المصدر نفسه ، ص 109

[4] المصدر نفسه ، ص 121

[5] عبد الله خضر حمد : ديوان عبد القدر الجيلاني دراسة أسلوبية ، دار القلم ، ص 183

[6] محمد عيسى الحوارني : الدهر في شعر ابن الرومي دراسة تحليلية ، دار الدروب ، ص 103

أ) التصريع:

وهو اتفاق العروض والضرب بالقافية و قد يكون التصريع وزنا و قافية وقد يكون وزنا فقط ويقع في الغالب في اول القصيدة فيحدث ايقاعا موسيقيا داخليا يجذب السامع لما يحدثه من تأثير جمالي [1] .

و من نماذج ذلك في ديوان **الحماسة المغربية** قول **البحتري** في باب الوصف :

وأَغَرَّ في الزَّمانِ البَهِيمِ مُحَجَّلٍ... قَدْ رَحَتْ منْهُ علىَ أَغَرَّ مُحَجَّلِ [2]

حجَّلِ *حجَّلِ*

و في قولِ **إبن حميديس** :

وطَائِرَةٍ بُدَّ الخُيوُلُ بهَا سَبْقاً ... وقدْ لبِسَتْ لُلعَيْنِ منْ فَرسٍ خُلْقاً [3]

سبقاً *خلقاً*

و في قول **البحتري** ايضاً :

إِذَا أَصَابَ فَكُلُ شَيْءٍ مُقْتلِ ... وإِذَا أُصِيبَ مَالهُ مِن مُقتلِ [4]

مُقتلِ *مُقتلِ*

ب) التكرار:

تكرار كلمة ما في النص يؤدي وظيفة بلاغية جمالية حيث يتجلى ذلك في الموسيقى التي تترتب من تكرار تلك الكلمات فتعبر عن شعور الكاتب ، وايضا تجذب انتباه القارئ هذا إن أجادَ الشاعر في استخدامه للتكرار أما إن فشل في ذلك سيؤدي الى الرتابة والحشو .[1]

---

[1] يُنظر إميل بديع يعقوب : موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ص 352

[2] عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ،ص 1128

[3] المصدر نفسه ، ص 1157

[4] المصدر نفسه ، ص 1171

ومن نماذج ذلك في كتاب **الحماسة المغربية** قول **المتنبي** في غرض الوصف :

إِذَا رَأَيْتَ نُيوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً ... فَلاَ تَضُنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ[2]

تكرر المتنبي لكلمة "الليث" في هذا البيت يجعل منها محور ارتكاز البيت ويحقق توازنا فنية للبيت وأيضا ليتلذذ الشاعر بالتكرار هذه الكلمة و يستميل أسماع المتلقي بما يحدثهُ من موسيقى سواء كان عمدا أم عفوا فينقُل المتلقي من حالة نفسية الى اخرى من إبداع الشاعر.

و ايضاَ قول **أبو فراس الحمداني** :

عَرَفْتُ الشَرَّ لاَ للشَّـ ـرِّ لَكِنْ لِتَقِيــه

و منْ لاَ يَعْرِفِ الشَّرَّ مِنَ النَّاسِ يَقَعْ فِيهْ [3]

كرر الشاعر كلمة " الشر " في قصيدته تكراراً متتابعا ليبعث في قصيده ايقاعاً لافتاً يجذبُ القارئ للتركيز انتباهه الى كلمة "الشر" وأيضا لقوي المعنى.

وقال **سديف** و هو يتغزلُ :

و إِذَا نَطقْنَ تَخاَلهُنَّ نَوَاضِماً ... دُراً يُفَصَّلْـــــنَ لؤلؤاً مَكْنوناً

و إِذَا طَرفْنَ عنَ حَدْقِ المَهَا ... و فَصَلْنَهُنَّ مَحاَجِراً و عُيُوناً [4]

تكرر الضمير "هن" بكثرة في هذه القطعة الشعرية ما تولد عنه نغما إيقاعيا و حراكا جماليا فقد وجد الشاعر في تكرار هذا الضمير صورة من التلاحم الفني و يدلَّ على اِحساسه الغزلي و شغفه .

2- الموسيقى الخارجية :

---

[1] يُنظر عبد الله خضر حمد : ديوان عبد القادر الجيلاني دراسة اسلوبية ، ص 184- 198

[2] عبد السلام الجراوي ، الحماسة المغربية ، ص 1258

[3] المصدر نفسه ، ص 1253

[4] المصدر نفسه ، ص 1106

هي التي تحسها ولا تراها وتدركها ولا تستطيع ان تقبض عليها ويمكن في تعادل والغم عن طريق مدات الحروف حينا وعن طريق تكرارها حينا آخر وعن طريق استعمال الحروف المهموسة و مجهورة تتساوى و الإطار الموسيقي العام للقصيده[1] ، و من الواضح ان النقاد القدامى عرفوا الموسيقى الخارجية التي تتمثل في العروض والقافية والوزن وما يندرج تحتهما وإن لم يعرفوها كمصطلح معاصر غير أن إدراكهم لمفهوم الموسيقى الخارجية واضح وضوح الشمس وذلك يتجسد في الوزن والقافية ، وقد أجمع النقاد المحدثين على ان الوزن والقافية من العناصر الاساسية في الشعر فالشعر التام ما توفرت فيه شروط الوزن والقافية.[2]

أ) الوزن :

يعتبر الوزن البحر الذي ينظمه الشاعر قصيدته ومقطوعته وهي الأزمنة المكررة التي يتكون منها البيت الشعري أي التفعيلات فالوزن هو أساس الشعر فعند تعريفنا للشعر نقول هو كلام موزون مقفى .[3]

وعند عودتنا الى كتاب **الحماسة المغربية** وتحديدا للبحور التى حملها الكتاب بين دفتيه تبين لنا ان 365 قصيدة نظمت على البحر الطويل و 210 قصائد نظمت على البحر الكامل بينما نظمت 295 على البحر البسيط و البحر الخفيف نظمت عليه اربعون قصيدة بينما البحر السريع نظمت عليه 27 قصيده في حين ان المتقارب حضي بـ 30 قصيدة والرمل 18 أما المنسرح 15 قصيدة و المديد 8 قصائد و الرجز 7 و الهزج 3 و المجتث قصيدتان و مجموع البحور في الكتاب ثلاثة عشر بحرا. ويمكن ملاحظةُ الأشعار التي حملها كتاب **الحماسة المغربية** في موضوعات مختلفة و البحور التي نظمها عليها تلك الموضوعات من خلال الجدول التالي :

---

[1] أحمد الدوسري : أمل دنقل شاعر خطوط على النار ، ط2 2004 ، ص 275

[2] يُنظر أحمد الرقب : نقد النقد يوسف بكار ناقدا ، دار اليازوري للنشر و التوزيع ، ص 48

[3] يُنظر خالد مصطفى الدَّمج : النخبة الكافية في العروض و القافية ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ص 11

الرقم المتسلسل	إسم البحر	عدد القصائد و المقطوعات	النسبة المئوية لتكرار البحر الى مجموعة قصائد	عدد الابيات	النسبة المئوية الى مجموع ابيات
1	الطويل	365	%35.60	2118	%35.40
2	الكامل	210	%20.48	1338	%22.36
3	البسيط	195	%19.02	1071	%17.90
4	الوافر	104	%10.14	615	%10.27

5	الخفيف	40	%3.90	218	%3.64
6	المتقارب	30	%2.92	168	%2.80
7	السريع	27	%2.63	117	%1.95
8	الرمل	19	%1.85	94	%1.57
9	المنسرح	15	%1.46	87	%1.45
10	المديد	8	%0.78	33	%0.55
11	الرجز	7	%0.68	46	%0.76
12	الهزج	3	%0.29	13	%0.21
13	المجتث	2	%0.19	5	%0.08
المجموع = 13		1025	% 100	5983	%100

ونلاحظ مما تقدم أن البحور الطويلة أخذت الأولوية و كانت الغالبة في كتاب الحماسة حيث بلغت ما نسبته 80% من مجموع البحور الثلاثة عشر ونلاحظ من خلال الجدول أن القصائد التي حملها كتاب **الحماسة المغربية** نُظمت على 13 بحراً من البحور العروضية أي ما نسبته 81% من بحور الشعر الستة عشر .

الجراوي في اختياره لهذه القصائد قد نوع في البحور ، و أكثرُ بحور الكتاب هو البحر الطويل الذي شغل شعر الحماسة المغربية بالنسبة 35% وهذا يعود الى لقدرة استيعابه لكثير من المعاني وهو من البحور التي نظم فيها الشعراء على مر العصور و يأتي الكامل في المرتبة الثانية البحر الكامل بنسبة 20 % فهو أنسبُ البحور لجميع الأغراض الشعرية لهذا كانت أكثر الأشعار التي اِختارها **الجراوي** على البحر الكامل ، ثم البحر البسيط في المرتبة

الثالثة بنسبة 19 % و الوافر بنسبة 19 % فالجراوي وقعت أغلب خياراتهِ على الأشعار ذات البحور الطويلة ذلك أنها أكثر اتساعا لاستيعاب مشاعر و أحاسيس الشاعر القوية.

ب) القافية :

وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الوزن وقد اختلف الناس في حقيقة أن القافية آخر ساكن في البيت الى الأول ساكن يلقاه مع المتحرك قبل الساكن، وقال الأخفش: القافية أخر كلمة في البيت.

وقال آخرون القافية أخر حرف في البيت سواء كان زائدا او اصليا اي حرف الروي[1] ، والروي هو الحرف الذي ترتكز عليه القافية يتكرر في نهاية أبيات القصيدة فيقال لامية او رائية ..الخ

و قد تنوع حرف الروي في ديوان الحماسة من قصيدة الى أُخرى وهو ما يوضحه الجدول التالي :

الرقم التسلسلي	الروي	عدد القصائد و المقطوعات	النسبة المئوية الى مجموع القصائد و المقطوعات
1	اللام	164	16%
2	الراء	151	%14.73
3	الدال	131	%12.78
4	الميم	127	%12.39
5	الباء	92	%8.97

[1] يُنظر أبي السعيد السيرافي : سرح كتاب سيبويه ، تح : احمد حسن مهدلي و علي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، 5/ 85

6	النون	87	%8.48
7	العين	53	%5.17
8	القاف	48	%8.19
9	الحاء	25	%2.43
10	السين	24	%2.34
11	الفاء	18	%1.75
12	الهاء	17	%1.65
13	الكاف	17	%1.65
14	الياء	14	%1.36
15	الهمزة	14	%1.36
16	التاء	12	%1.17
17	الصاد	10	%0.19
18	الثاء	2	%0.09
20	الزاي	1	%0.09
المجموع 20=		1025	%100

بالنظر الى الجدول يمكننا التوصل الى ما يلي :

تنويع الجراوي في اختياره لقوافي كتابه فاختار ما نسبته 74 % من حروف المعجم كروي واختار 78% من الاصوات المجهورة وهي "اللام ،الراء، الدال، الميم، النون، والعين"، واختار ما نسبته 22% من الاصوات المهموسة وهي " القاف ، الحاء ، الهاء ، الكاف السين ، الياء ، الشين " فنلاحظ بذلك تركيزِه على اختيار الحروف المجهورة لأنها قوافي مستحسنة يستعين بها الشعراء ليبينوا كلامهم و يصبح مسموعا فيكون لرويها جرس موسيقى جميل وتقليله من اختيار الحروف المهموسة لأنها من القوافي النافرة التي لا ترسخُ عند وقعها في الأُذن [1] وأكثر **الجراوي** من اختياره لقصائد ومقطوعات على قافية اللام والراء لأنها تصلح لكثير من الأغراض الشعرية.

اختلف أسلوب شعراء **الحماسة المغربية** من شاعرٍ الى آخر حسب ما يقتضيه الغرض الشعري الذي نَظم عليه ، كذلِك تبايُنتْ للغة الشعرية من عصرٍ الى آخر حسب ما تقتضيه الظروف التاريخية و الإبداعية ، و تنوع الصور الشعرية و كثرة الصور البيانية و البديعية لإضفاء جمالية على القصيدة و السفرِ بأذهان المتلقي الى مبتغى الشاعر ، كذلك إعتماده إختيار القصائد المنظومة على البحور الطويلة لأنها أكثر و احبُّ عند الشعراء العربْ ، و أحسن في اختياره للقوافي فكانتْ نسبة الحروف المهجورة كروي الغالبة في الديوان ، لأهميتها في موسيقى الشعر فهي كالنُوتَاتِ الموسيقية التي تتردد في فترات زمنية منتظمة فيستمتعُ السامع بها .

[1] يُنظر أسامة نور الدائم : ما الفرق بين الحروف المهموسة و المجهورة ، تاريخ النشر 10-6-2016 ، الموقع الإلكتروني http://www.alfaseeh.com ، بتاريخ 7-6-2019 ،بتوقيت 19:31 .

خـــــــاتمة

خاتمة :

و هكذا نأتي الى نهاية هذا البحث الذي كان بعنوان " **الحماسة المغربية للجراوي – دراسة فنية في الموضوعات و مضامين** – " ، الذي حاولتُ من خلال هذه الدراسة البسيطة أن أتلمَّس مواطِن الجمال الفني في مدونة الجراوي العظيمة التي حملتْ معظم أشعارِ العرب و حافظت بذلك على كيانِ أمة .

– و مما سبق دراسته والتطرق إليه نخلُص في هذا البحث الى أهم النتائج ألا وهي :

1. تميز العصر الموحدي بنهضة فكرية و أدبية لم تشهدها دولة في المغرب قبل .
2. ديوان الحماسة المغربية من بين أهم وأضخم المدونات التي حملت لنا الشعر العربي وحافظت عليه كما هو .
3. ديوان الحماسة المغربية تميز عن غيره من الدواوين بأنه يشمل كل العصور الأدبية حتى عصر المؤلف .
4. حماسة الجراوي سارت في منهجها على خطى حماسة أبي تمام
5. جاء ديوان الحماسة المغربية مقسما الى تسعِ أبواب هي " باب المدح ، باب الفخر ، المراثي ، باب النسيب ، باب الاوصاف ، و باب الامثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائض ، باب الزهد والمواعظ "
6. الجراوي لم يختصر باب مدح النبي صلى الله عليه وسلم كاختصاره للأبواب الأخرى ، و جعله يتقدم الأبواب في مصنفه تبركا به .
7. تتفاوتُ أبواب الكتاب في كثرة الاختيار و قلتها حسب وفرة الأشعار و قلتها .

8. الأبواب الأربعة الأُلى تميزت بوفرة نصوصها و طولها

9. يخلوا كتاب الحماسة المغربية من التعليق والنقد و التحليل بلْ رصد لنا الأشعارَ العربية كما هي .

10. تصرف المؤلف أحيانا في بعض الأشعار بالتقديم والتأخير او ما يُسمى بمراجعة النصوص بشكل ذكي دون أن يُشعر القارئ بذلك وهو ما لا نجده في الحماسات الاخرى .

11. أشعار الحماسة مزجت بين أساليب إنشائية و خبرية حسب ما يقتضيه غرض القصيدة .

12. تباينت اللغة الشعرية من عصر الى آخر و اختلفت الألفاظ و المعاني بين السهولة و الصعوبة من غرض الى آخر .

13. حملت أشعار الديوان العديد من أنواع الصور الشعرية كالاستعارة و التشبيه ما زادها مبالغةً و جمالا و أيضا المحسنات البديعية كالجناس والطباق.

14. معظم أشعار الحماسة المغربية نُظمت على البحور الطويلة حيث كان بحر الكامل و الطويل و الوافر الأكثر حضورا بنسبة 80%.

15. غلبت الحروف المجهورة بنسبة 78% لأنها قوافي مستملحة غير نافرة كالحروف المهموسة.

فهـــــارس

فهرس المصادر و المراجع

فهرس المصادر و المراجع :

1. الحديث النبوي الشريف : أحمد عبد الموجود و محمد عوض : التهذيب في فقه الإمام الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ج 1

المصادر :

1. أحمد بن عبد السلام الجراوي : الحماسة المغربية ، تح : رضوان الداية ، ط1 ، 1411هـ-1991م، دار الفكر ، دمشق –سورية-

المراجع :

1. إبن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبد السلام الهراش ، دار الفكر 1455هـ/1990م ، بيروت – لبنان ، 1
2. إبراهيم كردي : الشعر العربي بالمغرب في عهد الموحدين دار الكتب الوطنية – 2010 ، ط 1
3. أحمد بن خالد الناصري : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج 1
4. أحمد الدوسري : أمل دنقل شاعر خطوط على النار ، ط2 2004 م
5. أحمد الرقب : نقد النقد يوسف بكار ناقدا ، دار اليازوري للنشر و التوزيع
6. إسماعيل السمرائي : اللون و دلالتهُ الموضوعية و الفنية في الشعر الأندلسي ، دار غبداء 2013 م
7. إميل بديع يعقوب : موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان
8. حسن جلاب : الدولة الموحدية ، اثر العقيدة في الادب ، المطبعة و الوراقة الوطنية – مراكش –

9. الحسن السائح : الحضارة الاسلامية في المغرب ، دار الثقافة للنشر و التوزيع . الدار البيضاء ، ط2 ، 1986م

10. الحسن على بن موسى الأندلسي : الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، تح: إبراهيم الإبيارى، دار المعارف مصر

11. حسين السمرائي : دولة الموحدين تأسيسها –ثورتها – تنظيماتها– عقيدتها ، دار الكتب العلمية

12. خالد مصطفى الدَّمج : النخبة الكافية في العروض و القافية ، دار الكتب العلمية –بيروت

13. إبن خلكان : وفيات الأعيان ، تح : يوسف علي طويل و مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، 5

14. زايد فهد :البلاغة بين البيان و البديع ، دار يافا العلمية للنشر ،عمان 2008 م

15. زرع الفاسي : الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تاريخ فاس ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط 1972م

16. الزركشي : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، مطبعة الدولة التونسية 1289م ، ط1

17. السعيد السيرافي : سرح كتاب سيبويه ، تح : احمد حسن مهدلي و علي سيد علي ، دار الكتب العلمية ،ج 5

18. شوقي ضيف : العصر العباسي الأول – تاريخ الأدب العربي 3 – ، دار المعرف ، ط8

19. شوقي ضيف : العصر العباسي الثاني – تاريخ الادب العربي –4– ، دار المعارف مصر

20. صالح بن قربة : عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1991 ، رقم النشر 2192/86

21. الطاهر أحمد مكي : دراسة في مصادر الأدب ، دار الفكر العربي، ط8

22. عباس الجراري : أمير الشعراء ابو الربيع سليمان الموحدي ، ط2 ، 1984م ، دار الثقافة – الدار البيضاء

23. عبد الله خضر حمد : ديوان عبد القدر الجيلاني دراسة أسلوبية ، دار القلم

24. عبد الله كنون : النبوغ المغربي في الأدب العربي ، ج 1– 3

25. عبد الله كنون : ذكريات مشاهير رجال المغرب ، دار الكتب العلمية ، 1971 بيروت – لبنان

26. عبد العزيز قليقة : البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر ، ط 3 ، 1992 م

27. عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، شر: صلاح الدين الهواري ، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، 2006م

28. عز الدين عمر أحمد موسى ، دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي ، دار الشروق ، ط1 1983 م

29. علي بن عبد الله البهائي الغزولي : مطالع البدور في منازل السرور ، تح : التجاني سعيد محمود ، دار الكتب العلمية ، 2

30. الفاضل إبن عاشور : المحاظرات المغربية ، ج.إ : عبد الكريم محمد ، الدار التونسية للنشر – تونس

31. محمد خليف خضير :المعايير البلاغية في الخطاب النقدي العربي القديم ،دار غيداء للنشر و التوزيع 2011 م

32. محمد صادق محمد (الكرباس) : معجم الشعراء الناظمين في الحسين،مركز الحسين للدراسات، لندن –المملكة المتحدة 1432هـ- 2011م ،ط1

33. محمد عيسى الحوارني : الدهر في شعر ابن الرومي دراسة تحليلية ، دار الدروب

34. محمد المنوني ، العلوم و الأداب و الفنون على عهد الموحدين ، مطبوعات دار المغرب للتأليف و الترجمة و النشر ، ط2 ، الرباط 1977

35. محمود مصطفى حلاوي : منهجية البحث الأكاديمي ، كلية اللآداب و العلوم الانسانية ، الجامعة اللبنانية ، دار القمر للنشر

36. المقري التلمساني : أزهار الرياض ، تح: إبراهيم الابياري و آخرون ، مطبعة فضالة

37. إبن منظور : لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ،1405 هـ ، ج1

38. منى جميات: التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج ليسمينة صالح، ط1 2016

39. مهدي السامري : تعامل الداعية مع المستجدات الفقهية الشيخ القرضاوي نموذجا ، دار الكتب العلمية

40. هدى التممي :الادب العربي عبر العصور ،دار الساقا

41. يوسف ابراهيم قرطيب : ابن خلدون أديباً ، دار الكتب العلمية

المعاجم :

1. مجدي وهبة و كاملْ المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، ط2 1984

المذكرات :

1. حميد قبايلي : غزوات النبي صلى الله عليه و سلم جمع و دراسة في الرؤية و الأداة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه جامعة قسنطينة 2014 م
2. غنيمي الوردي : بنية الخطاب الشعري ديوان الشاعر الجراوي ، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة باتنة ، الجزائر ، سنة 2016/2015 م
3. مزهار بشير : القيم الأدبية و الشعرية في حماسة الشجري ، مذكرة مقدمة لنيل المجستار ، جامعة الخرطوم ، 2008م

المجلات :

1. ماهر محمود الهواري و آخرون : مجلة الفيصل ، دار الفيصل للثقافة ، العدد 38 ، 1980 م

المواقع الإلكترونية :

1. أسامة نور الدائم : ما الفرق بين الحروف المهموسة و المجهورة ، تاريخ النشر 10-6-2016 ، الموقع الإلكتروني
http://www.alfaseeh.com

2. عبد المجيد جابر :التحليل الأدبي لمعلقة عنترة بن شداد ، تاريخ النشر :2012/17/09 ، الموقع الإلكتروني www.manaaber.com
3. محمد سروتي و إكرام زعلوقي : الشعر الأندلسي خصائصه و مميزاته ، تاريع النشر 2009/7/27 ، الموقع الإلكتروني
www.alukah.net/literature_language

4. نادر ظاهر : تحليل قصيدة المتنبي على قدر اهل العزم تأتي العزائم ، 04 /2010/12 ،الموقع الإلكتروني pulpit.alwatanvoice.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

المواضيع	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ ،ب ،ج
مدخل :الحركة الفكرية و الأدبية في عصر الموحدين	6- 18
1- عوامل تطور الحركة الفكرية في عصر الموحدين	6
أ- عوامل سياسية	6
ب- عوامل إقتصادية	9
2- الحركة الأدبية في العصر الموحدي	12
أ- الحركة النثرية	12
ب-الحركة الشعرية	13
3 -أثر العقيدة في الشعر الموحدي	15
4-الجراوي شاعِرُ الدولة الموحدية	17
الفصل الأول : الحماسة المغربية و الحماساتْ	20- 31
1- ترجمة لمؤلف ابوا العباس الجراوي	21
2- التعريف بكتاب الحماسة المغربية	22
3-منهج ديوان الحماسة المغربية	23
4-شعراء حماسة الجراوي	26
5- الحماسات قبل الحماسة المغربية	29
6- الحماسات بعد الجراوي	31
الفصل الثاني : دراسة فنية لموضوعات و مضامين ديوان الحماسة المغربية	34- 58
1- الأسلوب و اللغة	35
أ- الأسلوب	35

ب- اللغة	40
2- الصور الشعرية	43
أ-الصور البيانية	44
ب- الصور البديعية	47
3- الموسيقى الداخلية و الخارجية	50
أ- موسيقى الداخلية	50
ب- الموسيقى الخارجية	52
- خاتمة	60
- فهرس المصادر و المراجع	
- فهرس الموضوعات	

مُلخَّص البحث :

لقد تطرق هذا البحث الى موضوع من موضوعات الاختيارات الشعرية و الذي جاء تحت عنوان " **الحماسة المغربية للجراوي دراسة فنية في الموضوعات و المضامين** " .

– البحث مقسم الى مقدمة و مدخل و فصلين ، جاء المدخل تحت عنوان الحركة الفكرية و الأدبية في العصر الموحدي و قد درست مطالبه الحركة الفكرية و الأدبية للعصر الموحدي و العوامل الاقتصادية و السياسية التي ساهمت في تطور و ازدهار كل منهما و أثر العقيدة على الشعر ثم صلتنا الضوء على شاعر الدولة الموحدية أبو العباس بن عبد السلام الجراوي أما الفصل الأول فكان تحت عنوان الحماسة المغربية و الحماسات تطرقنا فيه الى ترجمة المؤلف الجراوي و حسبهِ و نسبهِ ثم التعريف بديوان الحماسة المغربية و كيف خرج هذا الكتاب الى النور ثم منهج الكتاب وتوافقه مع غيره من الحماسات خاصة التمامية من حيث المنهج ثم تناولنا الشعراء الذين حملهم الكتاب عبر العصور الأدبية و أخيرا الحماسات قبل و بعد حماسة الجراوي ، ليأتي الفصل الثاني معنونا بـ " دراسة فنية لموضوعات و مضامين ديوان الحماسة المغربية " استهلينا هذا الفصل بدراسة نماذج من نصوص الكتاب من حيث الأسلوب و الغة و تبيان أوجه الاختلاف بينها ، ثم تطرقنا الى الصورة الشعرية بالتعريف ثم اِستنباط بعض الصور كالتشبيه و الاستعارة من بين دفتي المُصنَّف و أيضا استخراج الصور البديعية من جناس و طباق والموسيقى الداخلية من تصريع و تكرار و أخيرا الموسيقى الخارجية التي قمنا من خلالها بإحصاء نسبة حروف الروي في الديوان ككُل و نسبة البحور التي اجتاحت الديوان ، ثم خاتمة كحوصلة لما جاء في البحث ككُل .

Résumé :

Cette recherche a porté sur un sujet de la poésie Khtiarat, qui est venu sous le titre de l'enthousiasme marocain à Al Jarawi Étude technique dans les sujets et les contenus de recherche divisés dans l'introduction du portail est venu sous le titre de mouvement intellectuel et littéraire à l'époque de l'Almohad et a étudié la demande du mouvement de la pensée littéraire de l'époque L'almohad et les facteurs politiques et économiques qui ont contribué à leur développement Et l'effet de la croyance sur la poésie et puis nous touchons la lumière sur le poète Almohad Abu Abbas Abdulsalam al-Jarawi le premier chapitre a été intitulé L'enthousiasme marocain et l'enthousiasme que nous avons parlé de la traduction de l'auteur et son calcul, puis la définition du diwan de l'enthousiasme et comment ce livre est venu à la lumière, puis le programme du livre et sa compatibilité avec Autre enthousiasme, en particulier en termes de programme d'études, et puis nous avons pris les poètes qui ont pris le livre à travers les époques littéraires Et enfin l'enthousiasme avant et après l'enthousiasme des Jraoui, vient alors le deuxième chapitre intitulé "Étude technique des sujets et du contenu de l'Office de l'enthousiasme" Nous plaisantions ce chapitre en étudiant les exemples de ce livre en termes de style, la langue, la déclaration et les différences entre eux, puis nous avons abordé l'image de la poésie et le développement de certaines images Comme la métaphore et la métaphore des deux œuvres et l'extraction de l'image de l'anagramme et la musique interne de la conception et la répétition et enfin la musique extérieure à travers laquelle nous avons compté les lettres du Roy dans le Diwan dans son ensemble et la proportion de mers qui ont balayé le Diwan Et puis la conclusion comme une vésicule de ce qui est venu dans la recherche dans son ensemble